

الرهبنة المسيحية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

م.د. سلام كناوي عباس

المقدمة:

لقد تعرض المسيحيون في القرون الأولى لألوان من الاضطهاد والتعذيب على أيدي اليهود والرومان، وفي وسط هذه الظروف نشأت حركة دينية كانت في أول امرها مستقلة عن الكنيسة ولكنها لم تلبث ان أصبحت جزءاً أساسياً من النظام الكنسي المسيحي وهي حركة الرهبنة، والرهبنة اسلوب من الاساليب التي استخدمها بعض المسيحيين في التعبير عن ايمانهم بالمسيحية، ويذكر ان الرهبنة كان لها اكبر الأثر في تاريخهم وتفكيرهم وسلوكهم.

وقد تطرق هذا البحث الذي جاء تحت عنوان "الرهبنة المسيحية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام" والذي تضمن ثلاثة مباحث، تناول الأول مفهوم الرهبنة ونشأتها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، إذ تطرق الى مفهوم الرهبنة في اللغة والاصطلاح أولاً ثم نشأة الرهبنة في شبه الجزيرة العربية ثانياً، وجاء المبحث الثاني ليلسط الضوء على مبادئ الرهبنة ومواقعهم في شبه الجزيرة العربية، فتناول هذا المبحث مبادئ والقباب الرهبان في الجاهلية، ثم كشف اهم اماكن ومواقع الترهّب في شبه الجزيرة العربية، وجاء المبحث الثالث ليبيّن أهم الرهبان ودورهم في شبه الجزيرة العربية، وتطرق الى أهم هؤلاء الرهبان في شبه الجزيرة العربية أولاً، من ثم دورهم واثرتهم في القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ثانياً.

المبحث الأول:- مفهوم الرهبنة ونشأتها في شبه الجزيرة العربية:

أولاً:- مفهوم الرهبنة في اللغة والاصطلاح:

أصل الرهبانية من الرهبة^(١)، قال صاحب العين: " رهب: رَهَبْتُ الشَّيْءَ أَرَهَبُهُ رَهَبًا وَرَهَبَةً، أَي: خَفْتَهُ، وَأَرَهَبْتُ فَلَانًا، وَالرَّهْبَانِيَّةُ: مَصْدَرُ الرَّاهِبِ، وَالتَّرَهَّبُ: التَّعَبُّدُ فِي صَوْمَعَةٍ"^(٢)، الرهبانية: "التأبّد والانقطاع عن النكاح" ^(٣)، وأحد رُهَبَانِ النَّصَارَى، وَمَصْدَرُهُ: الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبَانِيَّةُ جَمْعُهُ الرُّهَبَانُ، أَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

لَوْ كَلَّمْتَ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الْقَلْلِ لَا نَحْدَرَ الرَّهْبَانَ يَسْعَى فَنَزَلَ^(٤)

أي أن الرهبنة: "الخوف والفرع ، جمع بين الرغبة والرغبة ، ثم أعمل الرغبة وحدها هي من رهبنة النصارى ، وأصلها من الرهبنة: الخوف ، كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا ، وترك ملاذها ، والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتعهد مشاقها ، حتى إن منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة في عنقه"^(٥).

أما الراهب: فهو المتعبد في الصومعة ، الذي يخشى الله ، أحد رهبان النصارى^(٦) ، والرهبانية مصدر الراهب ، وقد ابتنوا من الراهب اسماً فقالوا "الرهبانية" ومنه ما ورد في سورة الحديد: ﴿ وَقَفِينَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾^(٧).

وشملت الرهبانية : التعبد والانقطاع عن النكاح^(٨) ، رفض النساء ، واتخاذ الصومع^(٩) ، وترهب فلان: تعبد في صومعته ، وهو راهب بين الرهبانية^(١٠) ، وهي كالاختصاص واعتناق السلاسل من الحديد ولبس المسوح وترك اللحم ومواصل الصوم^(١١) ، وقيل : الانقطاع عن الناس^(١٢) ، ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا أنفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الجبال^(١٣) ، وقد جاء في الحديث الشريف: "لا رهبانية في الاسلام"^(١٤) ، قال النبي (ص): "لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله"^(١٥).

قال ابن الاثير: الرهبنة من رهبنة النصارى ، قال: وأصلها من الرهبنة أي الخوف كانوا يترهبون بالتخلي عن اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتعهد مشاقها ، حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة في عنقه ، وغير ذلك من انواع التعذيب^(١٦).

ومن معاني الرهبنة الزهد والتسك واختيار الفقر طوعاً ((والرهبنة معناها الزهد والتسك والانعزال والانفراد بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر دوعاً))^(١٧).

يتضح ان الرهبنة: "الخوف والفرع ، جمع بين الرغبة والرغبة ، ثم أعمل الرغبة وحدها يقال : رهب بالكسر ، يرهب رهباً ورهباً ، بالضم ، ورهباً ، بالتحريك ، أي خاف. رهب يرهب رهباً أي خاف ، والراهب هو المتعبد في صومعة"^(١٨) ، والمراد به من يقوم على خدمة النصرانية في العبادات^(١٩).

وينقل صاحب الالفاظ النصرانية ان اصل الكلمة فارسي وهو مركب من (ره) أي : الصلاح ، ومن (بان) أي : صاحب ، فاتخذ العرب الفارسي (رهبان) جمعاً واشتقوا له مفرداً على وزن فاعل^(٢٠)، ولكن البعض اعتبرها انها عربية بمعنى الخائف^(٢١).

ويقال ان الرهينة كلمة سامية تعني الابيل وهي من البابلية الاشورية ، وفي الارامية (آبل) : بمعنى ولول وحزن ، وعلان الحزن كما هو مشاهد عندنا حتى اليوم يصحبه شيء من الصياح والنداء وكثيراً ما يستدعي استخدام الرسل لتبليغ البعيدين من الاهل والاقارب ولكن مع مرور الزمن استخدم الانسان الناقوس للقيام بهذه المهمة ، فاطلق لفظ (اييل) على الحزين وهو الراهب المنقطع عن العالم والباكي على خطايا الناس^(٢٢).

اما في الاصطلاح: فالرهينة عند النصارى لا تخرج عن المعاني الخوف والرهبة، غير انهم اضافوا ان المقصود من التعذيب الذي تقوم به الراهب العبادة ، والطاعة ، والمقصود بالرهبانية طريقة المعيشة المنعزلة عن الناس في خلوة فردية تامة بقصد العبادة^(٢٣)، أي ان الرهينة هي نذر التبتل الى الله مع اختيار الفقر طوعاً واعتزال العالم للتعبد^(٢٤)، مما يضيف عليها صفة الزهد والتتسك والانعزال والانفراد بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر طوعاً^(٢٥).

ويرتبط بالرهينة الديرية ، والرهبانية ان يحيى الفرد حياة العزلة التامة بعيداً عن العمران للانقطاع للعبادة وممارسته حياة الزهد والتتسك مع اختيار التفرد طوعاً ، اما الديرية فيقصد بها النقاء جماعات من الرهبان في مكان بعيد عن العمران ينقطعون فيه للعبادة وحياة التزهد والدير هو المكان المخصص لسكنى الرهبان او الراهبات وتعبدهم^(٢٦).

يتضح لنا ان الرهينة : طريقة المعيشة المنعزلة في خلوة فردية تامة بقصد العبادة ، غير ان هذه الكلمة (الرهبانية) اصبحت تستعمل كذلك للتدليل على الحياة الديرية القائمة على اسس بقائه.
ثانياً :- نشأة الرهينة في شبه الجزيرة العربية.

تعتبر حياة التقشف والفقر وتعذيب الابدان بالجوع والعطش وخشن اللباس تقليد لحياة السيد المسيح (ع) والافتداء بزهد واحتماله الآلام^(٢٧)، اذ عاش السيد المسيح (ع) نفسه عيشة فقر وتيه ومسكنة ، كان

"يلبس الصوف ، ويأكل من الشجرة ، ويبيت حيث أمسى"^(٢٨) ، و كَانَ "يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَأْكُلُ الشَّعِيرَ وَيَلْبَسُ الشَّعْرَ يَأْكُلُ مَا وَجَدَ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلَا بَيْتَ يَخْرِبُ، وَكَانَ أَيْنَمَا أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ صَفًّا بَيْنَ قَدَمَيْهِ، وَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ رَامِيًّا لَا يَفُوتُهُ صَيْدٌ يُرِيدُهُ وَكَانَ يَمُرُّ بِمَجَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَقْضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ"^(٢٩).

وعندما علم باقتراب النهاية، ارسل تلاميذه ليكرزوا بالديانة النصرانية ، وَقَالَ لَهُمْ : "لَا تَحْمَلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ: لَا عَصًا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ ثَوْبَانِ"^(٣٠)، وقام يعقوب بعده لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ولا يقتني سوى رداء واحد ، وحضَّ الرسلُ المؤمنين على العفة والبتولية واجازوا الزواج لمن خشي العنت فقط^(٣١).

عاش الرهبان هذه الحياة الروحية مع المسيح (ع) لانه كان في اوقات كثيرة يخرج الى الجبل والبرية ليصلي^(٣٢)، وبعد رفعه نرى كثير منهم يتنازلون عن ممتلكاتهم الشخصية ويلتفتون حول رهبانهم ليعيشوا حياة فقر وتكشف^(٣٣).

فأخذت بعض النفوس المتعطشة الى الكمال والراغبة في الامتثال بحياة المسيح والاقتراب بفضائله بل بألامه بالهروب من المجتمع المنغمس بالدنيويات فلجأوا الى الصحراء وراء حياة تكشف وعبادة وعمل^(٣٤) ، ودخل النساك والرهبان الى الجزيرة العربية للعيش فيها بعيداً عن ملذات الحياة^(٣٥).

سار هؤلاء الرهبان على سنة عيسى (ع) ، وأن بعضاً آخر منهم كان يلتمس كلماته ويسأل عنها، وأنهم في سبيل ذلك تحملوا المشاق والأسفار والصعاب وقد جعلوا وجهة أكثرهم أعالي الحجاز وبلاد الشام وأعالي العراق ، أي المواضع التي كانت غالبية أهلها على النصرانية يومئذ^(٣٦).

وعندما تولى القديس بولس توصيل بشرى النصرانية الى امم الارض المعروفة آنذاك وبعد ان تحول بولس من مضطهد للمسيحيين^(٣٧)، الى مدافع عنهم من بعد تنصره^(٣٨)، قصد العربية واقام فيها ثلاث سنوات^(٣٩) ، ولم يحدد الكتاب المقدس في أي منطقة من العربية اقام بولس افي الشمال حيث كانت مملكة الانباط تسود ام في عمقها ، والمهم ان القديس بولس اتصل باناس عرب لدى انتقاله من دمشق الى اورشليم ولا شك انه كان يبذر بذاره الذي تلقاه من سيده المسيح ومن معلمه النصراني الدمشقي (حنانيا) في نفوس

من اتصل بهم وصادفهم في مسيرته هذه^(٤٠).

فكر المسيحيون في القرون الاولى للمسيحية وفهموا ان معنى هذا التفكير هي الطاعة لمن يمثل ارادة الله ، فيقول القديس بولس : " لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ " ^(٤١) ، وينصح بولس البتولية لمسيحي كورنثوس ولكن على شرط واحد ان يتصرف حسب دعوته^(٤٢)، وفي نفس الرسالة ينصح بولس الارامل الا يتزوجن^(٤٣)، وتشير ايضا اعمال الرسل الى وجود عذارى مكرسات لخدمة الله^(٤٤).

وترجع الرهبة حياة الرهبة والتسك الى الاضطهاد الذي الم بالمسيحيين عهدة القياصرة الوثنيين واختلال الاحوال^(٤٥)، والتي عانى المسيحيون في عهدها صنوفاً من التعسف والقسوة " وكانت الطاعة الى المسيح تصل الى الاستشهاد"^(٤٦) ، ولانهم رفضوا ان يقدموا القرابين الى الاباطرة الذين الهوا انفسهم وارادوا ان يجعلوا انفسهم في مستوى الآلهة فاضطهدوا من لم يذعنوا لاوامرهم وساموهم اشد العذاب بل ساقوهم الى ميادين الالعب العامة والقوهم الى الوحوش المفترسة ، فمات كثير منهم شهداء مفضلين الاخلاص لسيدهم ومخلصهم يسوع المسيح^(٤٧)، وكان الرهبان لا يجدون على حياتهم أماناً إلا بأن يهجروا بلادهم ويفرّوا إلى أنحاء العرب حيث كان يصعب على المغتصبين أن يدركوهم ويلحقوا بهم الأذى^(٤٨).

واشتدت وطأة الحكم وكثرت الضرائب وتناقلت ، فتاه الفلاحون وتركوا القرى والمزارع محتجين على نظام المجتمع طالبين عيشة جديدة، واضطر كثير من النصارى ان يلجأ الى بلاد العرب طلباً للحرية^(٤٩)، ففر عدد من المؤمنين الى البراري والقفار وعاشوا فيها عيشة البؤس والطهارة والتقوى^(٥٠)، كان ذلك تدريباً للمسيحيين على التضحية وحب الفداء، فلما بدأ عهد الحرية تحسّر اولئك على الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء ، فقرروا ان يضحوا بمتعتهم اذ فاتهم ان يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجمال والابتعاد عن ضجيج الحياة والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب والتبتل وعدم الزواج والعكوف على العبادة تقديراً للسيد المسيح الذي بذل نفسه من اجل البشر وبخاصة انهم ادركوا بطلان هذا العالم وخداع مظهره الخلاب^(٥١).

لقد كان للهاربين بسبب الاضطهاد فضل كبير في نشر الرهبة المسيحية في البلاد العربية ، وفي القرنين

الرابع والخامس للميلاد امتدت جذور الرهبة المسيحية الى اقصى جنوبي الجزيرة الى العربية السعيدة منذ بدعة اريوس^(٥٢)، وذلك لتأمين حرية المعتقد على الطريقة الاريسوية^(٥٣)، فترهبوا في الجبال فأرّين من الفتنة في الدين متحملين كلفاً زائدة على العبادات التي كانت واجبة عليهم من الخلوة، واللباس الخشن، والاعتزال عن النساء، والتعبّد في الغيران والكهوف، راح نفرّ، فترهبوا وتبتلوا، فاعتزلوا الناس واتخذوا الصوامع الرهبانية ورفض النساء، و لحوقهم بالبراري والجبال^(٥٤).

وربما نفى المغتصبون هؤلاء المعترفين بالإيمان من بلادهم إلى بلاد العرب ليذوقوا هناك مشقات العيش من الجوع والعطش والعري، وكثر عددهم في أيام بدعة آريوس، وكان بعض هؤلاء رجالاً ذوي علم واسع وفضل كبير فكان المنفيون إذ اختلوا بين العرب سعوا في إنارة عقولهم وبيّنوا لهم بطلان أوثانهم وأقنعوهم بجحد أضاليلهم^(٥٥).

ولما استتبت الاحوال السياسية في القرن الرابع وانتصرت المسيحية واصبح الامبراطور قسطنطين موالياً للمسيحية، وتنفس المؤمنون الراحة و ازدهرت احوالهم الاجتماعية ونشأت حياة اجتماعية^(٥٦)، ولكن لم يغير ذلك شيئاً من طريقتهم الاولى اذ اصبحوا يقولون بوجود الانكفاء والابتعاد عن العالم للتأمل والتفكير الجدي بالقيم الروحية والبشرية^(٥٧)، دفعت الكثير من المسيحيين عدة دوافع دينية واقتصادية البقاء في عزلتهم، ولا شك ان العوامل الدينية و ما صاحبها من اخلاص للخالق والرغبة في اماتة الشهوات الجسدانية والطاعة لدرجة الكمال صار لها اثرها الكبير في بقائهم^(٥٨)، هذا فضلاً عما تمتع به المسيحيون في الصحراء من الامن الجسدي والروحي الذي فقده في داخل البلاد بسبب الاضطهادات الناشئة في الامبراطورية الرومانية^(٥٩)، فاخذ رهبان الناصرة واليعاقبة يتسابقون إلى عرب البادية^(٦٠).

يقول المؤرخ المسيحي جون لوريمر: ((انه بعد انقطاع الاضطهاد نمت الحاجة اللاشعورية عند بعض المسيحيين الى نوع من الاستشهاد نظراً لما رأوه من تقدير واحترام لمن ماتوا شهداء ممن ظلوا احياء بعد العذاب الذي قاسوه فقد نبتت الرهبة من رغبة المسيحي في ان يكون شهيداً، وقد عرفت الرهبة بأنها الشهادة الخضراء او البيضاء التي حلت محل الشهادة الحمراء))^(٦١)، وعليه ليست الشريعة ولا القوانين هي التي تشد بعض المترهبين الى اعتناق هذا النهج الانجيلي، وانما الاحساس العميق بحب الله الذي ا

ترجمه السيد المسيح ببذله نفسه من اجل خلاص البشرية^(٦٢).

وتوغل الرهبان في عمق اراضي الجزيرة العربية غير عابئين بالمصاعب والمشقات التي كانوا يتعرضون لها، فدخلوا مواضع نائية في جزيرة العرب، ومنهم من رافق الاعراب وعاش في كنفهم في الخيام ، وعاشوا عيشتهم، وجاروهم في طراز حياتهم فسكنوا معهم الخيام^(٦٣) ، فعرفوا باسقافة الخيام ، واساقفة اهل الوبر ، واساقفة عرب البادية وغيرها ، وكانوا يعيشون مع القبائل في البادية ، فنعتوا بالنعوت اعلاه^(٦٤).

على ان الرهينة لم تنشأ فقط بسبب الرغبة في التضحية والقداء بعد ان توقف الاضطهاد بل ان المسيحيين ينسبون اسسها الى السيد المسيح الذي احتقر المال والعتاد والتمسك بالاسرة ويروي عنه في ذلك قوله: "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي"^(٦٥) ، وقوله : "وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بَيْوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِثَّةً ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ"^(٦٦).

ولم تكن تلك الحياة بدون شروط بل وضعها السيد المسيح بقوله: "بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَرِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي"^(٦٧)، وللدخول في زمرة الذين يردون الكمال هو التبتل ، فقد قال المسيح : " لِأَنَّهُ يُوْجَدُ خِصْيَانٌ وَلِدُوا هَكَذَا مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوْجَدُ خِصْيَانٌ خِصَامِ النَّاسِ، وَيُوْجَدُ خِصْيَانٌ خِصَاوًا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ"^(٦٨)، واخيراً يطالب السيد المسيح لمن يريدون الاقتداء به تماماً ان يزهدوا في الدنيا"إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وِرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيْبَهُ وَيَتَّبِعْنِي"^(٦٩).

ومرت الرهينة بمراحل فكانت في المرحلة الاولى هروباً من الناس وبعداً عن المدن والقرى الزاخرة بالادناس ، وانطلاقاً في الصحاري والبراري ولجوءاً الى الكهوف بقصد محاربة الجسد والاكثار من العبادة والتأمل مع المحافظة على الوحدة والتفرد^(٧٠)، فقد كان الراهب المسيحي يختار لسكناه بناية خربة او قبراً مهجوراً خارج المدن او كهفاً منحوتاً في القفر او الجبل ويظل هكذا متوحداً لا يرى احد ولا يراه احد ، ولكن هذا النمط من الحياة كان شاقاً على كثيرين ممن تختاروا حياة الرهينة، ولذا بدأ هؤلاء الرهبان يختارون كهوفاً متجاورة يخفف عنهم تجاورها قسوة التفرد والانقطاع ، ثم بدأ الرهبان في بناء القالي من

الحجارة التي عمرت بهم^(٧١).

وليس في الامكان تحديد الزمن الذي نرح فيه هؤلاء الرهبان الى الجزيرة العربية كمكة وغيرها واستقروا فيها ، وقد اشار اليهم القرآن بانه لغتهم لغة عربية سقيمة او لا تزال لغتهم الأجنبية مستعملة عندهم^(٧٢). ويعتبر انطونيوس اول من اعطى السر الرهباني للعالم الذي صمم على التوغل داخل الصحراء الى سلاسل جبال العرب على البحر الاحمر و منذ ذلك الحين بدأت الصحراء تستقبل افواجا الحجاج وملا الرهبان الصحراء بصورة سريعة واخذ انطونيوس ينتقل دائماً بين جماعات اولاده من مكان الى اخر^(٧٣). كما انه يوجد في اواخر القرن الاول وفي ابتداء القرن الثاني رجال كفواً عن الزواج وخصصوا مواهبهم المختلفة الى التعليم الديني او القيام بأعمال الخير المختلفة وقد زاد عدد هؤلاء المتعففين على مر السنين ، غير ان هؤلاء الارامل والعذارى المتعففين كانوا يعيشون في عائلتهم بين ذويهم ولم يكونوا جماعات منظمة خاضعة لرؤساء مخصصين غير رؤسائهم الدينيين^(٧٤).

كان الرهبان طائفتين: الاولى تتكون من عدد كبير يجتمعون جميعاً للصلاة يوم السبت والاحد وبقية ايام الاسبوع كان يصلي كل منهم في صومعته ، والثانية : هم النساك المعتزلون الذين يعيشون متوحدون كل في كهفه وبعيداً عن زملائه ولا يجتمعون او يتصلون برهبان الاديرة الا يومي السبت والاحد في الصلاة الجامعة^(٧٥).

ولم تقتصر الرهينة على العذارى على الرجال فحسب بل شملت النساء أيضاً اللاتي لم تكن حياة الاعتزال لازماً عليهن ، بل كان في استطاعتهم التنسك في بيوتهن او في جماعات صغيرة من المسيحيات العذارى ، وقد ادى اقبال الرجال على الرهينة الى ترك كثير من النساء بغير زواج وهو الوضع الذي ادى الى حالة اخلاقية خطيرة ، ولذلك لجأ المسؤولون على الكنيسة الى تشجيع النساء على حياة التبتل العذري حتى داخل بيوتهن والقت الكثير من الكتب التي ترشد العذاري الى كيفية ممارسة هذه الحياة ومن اهمها (رسالة التبتل العذري) التي كتبت في القرن الرابع والمنسوبة الى القديس اثناسيوس^(٧٦).

وبمرور الزمن كثر عدد الراغبين في التهرب ومال هؤلاء الى نوع من الاجتماع والمعاشرة اذ تعرض بعضهم الى عدوان اللصوص والمجرمين فبنوا لهم صوامع متجاورة ثم انتهى بهم الامر الى بناء اسوار

عالية تضم بداخلها عدداً من الصوامع، فنشأ عن ذلك (الدير) وكثرت بعد ذلك الاديار وانتشرت هنا وهناك^(٧٧). وكان الكثيرون من الناس يرون في الرهبة ملاذاً من الفوضى والحرب اللذين أعقبا غارات المتبريرين، فلم يكن في الدير ولا في الصومعة الصحراوية ضرائب، أو خدمة عسكرية، أو منازعات حربية، أو كدح ممل. ولم يكن يطلب إلى الراهب ما يطلب إلى القسيس من مراسم قبل رسامته، وكان يوقن أنه سوف يحظى بالسعادة الأبدية بعد سنين قليلة من حياة السلام^(٧٨).

نستنتج مما سبق ان نشأة الرهبة جاء منسجماً مع طبيعة حياة المسيح وأقواله ومسايرة لطبيعة الحياة العربية الجاهلية، وقد كانت وقتئذ حياة خشنة لا حظ لها من ترف، ولا أثر فيها لنعومة بحيث يمكن أن يقال: إن حياة الزهاد والصوفية في الإسلام إنما هي استمرار لهذه الحياة الخشنة البعيدة عن الزخرف والنعيم، والتي كان يحياها العرب الجاهليون بصفة عامة، والتي تصطبغ عند بعضهم بصبغة الخلوة والانقطاع عن الناس، إلى التفكير والتقرب من الآلهة يلتمسون عندهم الخير والحكمة؟^(٧٩).

المبحث الثاني :- مبادئ الرهبان ومواضع ترهبهم:

أولاً :- مبادئ الرهبان والقابهم في شبه الجزيرة العربية.

لا شك ان الحياة الرهبانية وريثة جماعة المسيحيين الاول والتي فصلت نفسها عن تلك الجماعات الكنسية التي استسلمت للكسل ووقعت في تجربة التراخي وعاشت في حنين عميق مفضلة البقاء في العبودية والاستعباد على المغامرة والتحلي بالشجاعة التي تجعلهم يرتاحون في حمل الصليب ونكران الذات فيشهدون ان نير المسيح طيب وحمله خفيف^(٨٠).

بما ان الحياة الرهبانية تنشد الكمال وتختاره اختياراً جذرياً، لذا فان هذه تلد عند المترهبين المتعبدین حسن النبوة وتجعل منهم انبياء هذا العالم، وبهذا المعنى عاش الرهبان البعد النبوي بحيث انهم يكونون في قلب العالم المعذب والجريح والمسلوب حريته وكرامته علامات الرجاء^(٨١)، وان هذه الحياة الرهبانية التي هي حياة تنسك تقوم اولاً على حب الله والالتزام به في اتباع يسوع المسيح على درب الملكوت ويكون هذا الاتباع ضمن جماعة تعيش في خط المسيحيين الاول حيث كل مشترك^(٨٢).

ومارس الرهبان الترهّب وتنوعت طرقهم فمنهم من بالغ في الترهّب والتزهد فخصى نفسه وحبسها وامتنع

عن الاطاييب من الطعام والشراب، ومنهم من ابتعد عن الناس الى الكهوف والجبال والبراري للتأمل والتعبد ، ومنهم من عاش في قلل الجبال^(٨٣)، وقد انشد ابن الاعرابي :

لو كلمت رهبان دير في القلِّ لانحدر الرهبان يسعى فنزل^(٨٤)

تقوم الرهينة على ثلاث مبادئ أساسية هي :

١- الهروب من العالم واعتزال الناس: هذا المبدأ الرهباني جاء من تعاليم السيد المسيح (ع) الذي كان يطالب لمن يريدون الاقتداء به تماماً ان يزهدوا في الدنيا "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيْبَهُ وَيَتَّبِعْنِي"^(٨٥)، ويعتبر البعض ان هذا المبدء الرهباني السقيم يخالف تعاليم الرب يسوع المسيح عل طوال الخط فالرب يسوع لم يدعو اتباعه لاعتزال الناس والهروب من العالم حيث قال : " انتم ملح الارض "^(٨٦)، بل ان يندمجوا فيه ليصلحوه كما يصلح الملح الطعام^(٨٧).

٢- الهروب من الزواج وتبعاته : المبدأ الثاني من مبادئ الرهينة بعد الاعتزال عن الناس (العالم) هو عدم الزواج^(٨٨)، والبتولية عندهم عدم ممارسة العلاقات الجنسية بعدم الزواج والابتعاد عن مشاهدة النساء وصم الاذان عن نداء الجنس الخارج من اعماق الجسد^(٨٩)، وان اكثر الذين صاروا رهبانا وراهبات استحسنوا عدم الزواج بسبب مصائبه وضيق الوقت^(٩٠).

٣- قهر الجسد واذلاله: اما المبدأ الثالث للرهينة فهو الفقر الاختياري والتقشف والنسك الشديد وقهر الجسد والامتناع عن الكثير من الاطعمة^(٩١)، وهو يعني عندهم حرمان الجسد من اطاييب المأكولات والمشروبات ومن فاخر الثياب، او تعذيب البدن بالجوع والعطش وخشن اللباس وضنك بعيداً عن الناس^(٩٢).

أما القاب الرهبان تداول العرب في الجاهلية عدد من المفردات النصرانية ومنها الاسماء والألقاب و الألفاظ الدالة على الرهبان ومساكنهم تبعاً لطبيعة حياتهم واماكن تعبدهم ومنها عرفوا بالخصيان لانهم خصوا أنفسهم استجابة لقول السيد المسيح: "لأنَّه يُوجَدُ خَصِيَّانٌ وَلِدُوا هَكَذَا مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خَصِيَّانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خَصِيَّانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ قَلْبَهُ"^(٩٣)، كان الراهب لكثرة صلاته يدعى راعياً، ومثله الحنيف مرادف الراهب كما مرَّ قال : "وكانت

العرب في الجاهلية تسمي الحنيف راعياً إذا لم يعبد الأوثان، وروي بيت عمرو بن عبد الحق للأخطل على هذه الصورة:

وما سبَّح الرهبانُ في كلِّ بيعةٍ أبليل الأبليلين المسيح بن مريما^(٩٤)

وكانوا يدعون الرهبان بالحسباء وسمي الرَّاهِبُ من النَّصارى الحبيس^(٩٥)، لانه اللَّازِمُ لِلْبَيْعَةِ كَالْمَحْبُوسِ^(٩٦)، و"الحبيس" في المعجم المحبوس في سبيل الله أي المفرز لذلك فيقولون حبيس الله^(٩٧)، ويسمون المنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة للعبادة بالراهب وأكثر خلواتهم في الصوامع^(٩٨). وكذلك دعوا الرهبان "بالحنفاء" حيث أن الحنيف جاء بمعنى الراهب، كفى شاهداً على ذلك قول صخر الغي:

كأن تواليه بالمالا نصارى يساقون لاقوا حنيفا^(٩٩)

ومن أسماء الراهب عند العرب المعتكف بالدير، قال الشاشتي (ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م) الديراني هو "الراهب القائم بامور الدير وهي من السريانية (ديرنايا)"^(١٠٠)، وقالوا إنه صاحب الدير نسبة إليه^(١٠١)، ودعوا الراهبة أيضاً "بالديرانية"^(١٠٢)، ودعوا الرواهب أيضاً "بالعذارى"^(١٠٣)، ومنه عدّة أديرة وصفها العرب وسموها أديرة العذارى ومنه صوم العذارى "للعذارى النصرانيات من العرب شكراً لله حيث انتصرت العرب من العجم يوم ذي قار"^(١٠٤)، وعلى ظننا أن "الحوريّات" أرادوا بها أيضاً العذارى الرواهب قال مسهر اليشكري:

فقلّ للحوريّات يبكين غيرنا ولا تبكيننا إل الكلاب النوايح^(١٠٥)

ومنها أيضاً الربيط قال الزجاجي: "هو الراهب"^(١٠٦)، وسمي الرَّاهِبُ بِالرَّبِيطِ لانه ربط نفسه عن ملاذ الدنيا^(١٠٧)، وفي التاج الربيط: "الراهب والزاهد والحكيم الذي ظلف أي ربط نفسه عن الدنيا أي سدّها ومنعها"^(١٠٨)، ويقال ان الراهب هو الباعوث: وهي لفظة سريانية معناها الابتهاال والتضرع^(١٠٩). وسمي الراهب الجلادي يقول ابن مقبل:

صوت النواقيس فيه ما يفرطه ايدي الجلادي جون ما يعفينا^(١١٠).

والجلدي هو "خادم البيعة والراهب والجمع الجلادي بفتح الأول" وقد ورد في الشعر القديم قال تميم بن

مقبل:

صوتُ النواقيس فيه ما يفرطهُ
أيدي الجلادِيّ جون ما يعفينا
كأنّ أصواتها من حيث تسمعها
صوت المحارث يخلجن المحارينا^(١١١)

وربما كان الراهب قارع الناقوس يسمى (الجلادي) والابيل يقول الاعشى :

فإني ورب الساجدين عشيةً وما صك ناقوس الصلاة ابيلها^(١١٢)

ومن أسماء الراهب أيضاً " النهامي "^(١١٣)، وهو "صاحبُ الدَيْرِ"^(١١٤)، والمنهمة : موضع الرهبان^(١١٥)، وقال ابن سيده: " النهامي: الراهب لِأَنَّهُ يَنْهَمُ : أَي يَدْعُو "^(١١٦)، ومن المحتمل أنها مستعارة من السريانية تعني : الباكي والزاهد ^(١١٧) .

وكذلك يعرف الراهب " أَيْبِلِيَّ "^(١١٨)، وان العرب كانت تسمى عيسى (ع): ابيل الابيلين^(١١٩)، " لتأبّله عَن النَّسَاءِ وَتَرَكَ غَشِيَانَهُمْ "^(١٢٠)، قال ابن عبد الجن :

وما قدس الرهبان في كل هيكلٍ أبيل الابيلين المسيح بن مريما^(١٢١)

كما قيلَ للراهبِ: " الأَبِيلُ. الواحدُ " ومعناها الزاهد والراهب ^(١٢٢)، وقيل ان الابيل و ابيلي : صاحب ابيل وهي عصا الناقوس ، واصله ابيل : ومعناه الحزين الباكي ، ويطلق على الراهب ومنه (ابيلوثا) أي الرهبانية ، واللفظ مشتق من (ابيل) بمعنى بكو وناح ؛ لان الراهب يبكي على ذنوبه "^(١٢٣) ، وان الابيلي والابيل هو صاحب الناقوس الذي يقرعه وقت الصلاة ، وينسب الى الاعشى وردت هذه اللفظة :

فإني ورب الساجدين عشيةً وما صك ناقوس النصارى ابيلها^(١٢٤)

وقيل عن الابيل : انه راهب النصارى ، يقول عدي بن زيد :

إنني والله فاسمع حلفي بابيل كلما صلّى جار^(١٢٥)

يقول الاعشى :

وما ابيلي على هيكلٍ بناه و صلّب فيه و صاراً
يرأوح من صلوات الملي ك طوراً سُجّوداً وطوراً جُوراً^(١٢٦)

وهناك من ارجعها الى انها كلمة سريانية هي (ابيلو Abilo) وتعني الراهب الحزين والزاهد والناسك^(١٢٧)،

قال عدي بن يزيد:

إِنِّي وَاللَّهِ فَاقْبِلْ حِلْفِي بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَارٌ (١٢٨)

وارجعها البعض الاخر مشتقة من الحبشية وجاءت اللفظة في الشعر القديم قال الأسود بن يعفر:

وقالوا شريسٌ قلت يكفي شريسكم سنانٌ كنبراسِ النَّهَامِي مَفْتَقٌ

نمتهُ العصا ثم استمرَّ كأنه شهابٌ بكفيِّ فارسٍ يتحرَّقُ (١٢٩)

ودعوا الراهب بالأشعث "لانه المُنْتَفِ الشَّعْرَ الحَافِّ الَّذِي لم يَدَّهْنُ" (١٣٠)، وقال صخر الغي: شيخاً من الشَّعْثِ رأسُهُ لَبْدٌ (١٣١)، أي اغبر شعره وتلبد لتشعث لمتته (١٣٢)، قال الشاعر:

وأشعثَ عَنَوَانٌ بِهِ مِنْ سَجُودِهِ كَرَكِبَةَ عَنَزٍ مِنْ عَنُوزِ بَنِي نَصْرِ (١٣٣)

كما قيل له أيضاً: المقدسي "المقدَّسُ: المتعبَّدُ الَّذِي يَأْتِي بَيْتَ المَقْدَسِ" (١٣٤)، وقد سمَّوا الراهب "المقدَّس" لانه زار بيت المقدس وفيها قبر السيد المسيح ، لذلك فإن الصغار يتسارعون اليه ويلمسون ثوبه للتبرك وربما تمزَّق الثوب لتمسكهم به (١٣٥)، وكان الجاهليين يبالغون في التقرب من رجال دينهم وفي التبرك بهم، حتى إنهم كانوا يتسابقون في الحصول على قطعة من ملابس أوليائهم ورجال دينهم ورهبانهم ونساکهم للتبرك بها (١٣٦).

ويصف شعراء العرب في الجاهلية هذا التبجيل والتعظيم كالشاعر امرؤ القيس الذي يصف الراهب القادم من بيت المقدس كيف يقطعون ثيابه تبركاً كالنور اذا أدركته الكلاب فقطعت جلده وكانوا يتبركون به ويمسحه الذي هو لابسهُ وأخذ خيوط منه حتى يتمزق ثوبه :

فأدركنه يأخذنُ بالساقِ والنِّسَا كما شبرقُ (١٣٧) الولدانُ ثوبَ المقدسِ (١٣٨)

وكان يسمى ملابس رهبانهم (المسح) وهو ثوب الرهبان من شعر، قال جرير وسمى الراهب ذا المسحيين:

وصلَ إذ صرمتُ هندَ ولو وقفتُ لا ستفتنتني وذا المسحين في القوسِ (١٣٩)

ومن أسماء الراهب عندهم "المتعبَّد" والراهب: المتعبَّدُ (١٤٠)، لان الرهبانية هي: "التأبُّد والانقطاع عن النَّكاح" (١٤١)، قال ابن سيده: "الراهب: المتعبَّدُ المُنْقَطِعُ فِي الصَّوْمَعَةِ وَالْجَمْعُ رُهْبَانٌ" (١٤٢)، وقال صاحب العين: "النَّهْبُ: النَّعْبُدُ فِي صَوْمَعَةٍ" (١٤٣)، ويصف النابغة الذبياني صلاة الراهب الى ربه

وسجد له راکعاً:

سبيلغ عذرا او نجاحا من امرىء الى ربه رب البرية رافع^(١٤٤)

ومن القاب الراهب عند العرب القس والقسيس: وهو المترهب^(١٤٥) ، وقيل: هو الراهب بعينه^(١٤٦) ، ومن المعروف ان ورقة بن نوفل قريب السيدة خديجة كان قد تزهب ، فهناك روايات تطلق عليه اسم (القس) وتقول انه كان قد تنصر واستحکم في النصرانية^(١٤٧).

لقد عرف الجاهليون العرب الراهب بتولاً ، فالتبتل الانقطاع الى الله تعالى، أي أخلص إليه إخلاصاً. والتبتل: كل امرأة تتقبض عن الرجال فلا حاجة لها فيهم ولا شهوة، ومنه التبتل وهو ترك النكاح، قال ربيعة بن مرقوم الضبي:

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله، صرورة متبتل^(١٤٨)

وعرف ورهبان مدين بالتبتل ومعرفتهم الثواب والعقاب فهم يغوصون في صلواتهم حتى درجة البكاء ولا يعودون يقوون على الوقوف او الركوع فيقعدون، يقول كثير عزة :

رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العقاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا (لعزة) ركعا وسجودا^(١٤٩)

ولم يكونوا يقرأون الكتاب المقدس قراءة وحسب في صلواتهم بل رتلوها بالحن عذبة في البيع والاديرة^(١٥٠) ، وقد ورد في كتب العرب أن الرهبان كانوا إذا خافوا الملاحة والفتور على أبدانهم ترنموا بالألحان واستراحت إليه أنفسهم "لأهل الرهبانية نغمات وألحان شجية يمجدون الله تعالى بها ويكون على خطاياهم ويتذكرون نعيم الآخرة"^(١٥١)، فلا مرأ أن القراءة المحزنة والحن الرهبانية تدل هنا صريحاً إلى نفوذ الغناء الرهباني في التجويد^(١٥٢)، حيث كان الرهبان الذين بنوا في جزيرتهم العديد من الأديرة والمناسك يتغنون بالتسابيح ويحيون ليااليهم بالأناشيد الروحية فيسمعهم أهل البادية ويرددون نغماتهم فتبعثهم على الاقتداء بهم كما فعلوا بعد ذلك في تجويد القرآن^(١٥٣).

ووصف امرؤ القيس البتولية عند الرهبان وعرفهم يتعبدون لخالقهم حتى اوقات متأخرة من الليل اذ تظهر صوامعهم وهي مضاءة كأنها المنائر التي يهتدي بها المسافرون، ويقول :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة مُمس راهب متبتل^(١٥٤)

ويلحق باسم الراهب "المحرر والنذيرة" ورد ذكرهما ابن سيده قال: "هما الابن أو الابنة يجعله أبواه قيماً وخادماً للكنيسة وأنما كان يفعل ذلك بنو إسرائيل كان ربما ولد لأحدهم ولد فحرره أي جعله نذيرة في خدمة الكنيسة ما عاش لا يستطيع تركها"^(١٥٥)، وقد وردت لفظة المحرر في القرآن عن لسان والدة العذراء مريم فقال: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^(١٥٦)، والنذيرة من العبرانية (كلمة سريانية) أي المنذور للرب^(١٥٧).

واطلق العرب لقب (السائح) بمعنى الراهب المتفرد في الأقفار^(١٥٨)، والاسم السيلحة قال في التاج: "السيحة والسيوح والسحان والسيح الذهاب في الأرض فأينما أدركه الليل صف قدميه وصلّى حتى الصباح"^(١٥٩)، وذكرها المؤرخون عن نعمان ملك الحيرة لما ساح في الأرض بعد تنصّره وزهده^(١٦٠).

ومنها (الناسك) وهو "المائل إلى الدين المتعبد"^(١٦١)، لان الرهبانية: هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس^(١٦٢)، و الناسك: العابد^(١٦٣)، والنسائك هي من أهم مظاهر التعبد والزهد عند الجاهليين، وهو مأخوذ من النسبكية، وهي سبيكة الفضة المخصصة من الخبث كأنه خلص نفسه وصفها الله عز وجل والجمع نساك^(١٦٤)، أي المتقرب إلى الله بالصوم والصلاة واعمال البر أطلقها العرب على الراهب، وكان الرهبان يحلقون وسط رأسهم وهي (القوقة) والرجل مقوّق، جاء في كتاب الأضداد:

أيها القس الذي قد حلق القوقة حلقة

لو رأيت الدف منها لنسقت الدف نسقه^(١٦٥)

ولقب الراهب بـ "المتماوت: الذي يظهر أنه كالميت في عبادته وقالوا: هو الذي يخفي صوته، ويقل حركاته، كأنه ممن يتزيا بزبي العباد، فكأنه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الأموات، ليتوهم ضعفه من كثرة العبادة"^(١٦٦)، وكذلك عرف بالعانك من "النعنك: المشقة والضيق والمنع"^(١٦٧)، لان الرهبانية: هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس^(١٦٨).

وعرف الراهب عند الجاهلية بالحازي: المتكهن الطارق بالحصى، أي: الكاهن: أعطاه جعله على كهانته

(١٦٩)، الحازي الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه^(١٧٠)، العراف: المنجم، أو الحازي الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه^(١٧١)، فالحازي عندهم "الكاهن والعائف والعالم بالأمور" والحازي: الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن^(١٧٢)، واللفظة معربة من العبرانية (كلمة سريانية) أي الناظر والنبى أو مأخوذة من السريانية (كلمة سريانية) أي المتفقد والناظر والحكيم أرادوا بها رئيس الدين لحكمته ولعلها ترجمة اليونانية (كلمة سريانية) بمعنى الناظر أي الأسقف والراعي الديني^(١٧٣) ومن الالقب التي اطلقت أيضاً على نصارى ورهبان الجاهلية العراف أرادوا بها الساحر والنبى بالمستقبل عموماً، وقد خصوا بها الرهبان من النصارى قال جعفر بن سراقه في شعر مر ذكره:

فريقان رهبان بأسفل ذي القرى وبالشام عرّافون فيمن تنصراً^(١٧٤)

وكان من كرامات بعض الرهبان ان يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم العراف، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما^(١٧٥)، "والعرب تسمي كل من تعاطى علماً دقيقاً كاهناً ومنهم من كان يسمي المنجم والطبيب كاهناً"^(١٧٦).

ومثلهما (الكاهن) فانها وردت بمعنى مدعي معرفة الأسرار والمتعاطي أخبار الكائنات في الماضي والمستقبل "الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار" ^(١٧٧)، والاسم الكهانة.

يتضح لنا ان الكهانة معنى آخر لم يجهله العرب في الجاهلية نريد به خادم الدين ومقرب الأقداس للإله وهو معناها في العبرانية (كلمة سريانية) وفي الآرامية (كلمة سريانية) فلا بد من القول أن العرب استعاروه منهما للدلالة على كهنة اليهود والنصارى بسبب شيوع النصرانية في جزيرة العرب و في كل أنحاء العربية، والدين المسيحي لا يقوم إلا بالنظام الكنسي أي بوجود أساقفة وكهنة ومنه يتضح أنهم لم يريدوا بلفظة الكاهن السحرة والمشعوذين فقط بل أخذوها أيضاً بمعناها الخاص أي راعي الدين القويم وخادم الأسرار المقدسة وان لم ينص عليه، وقريب منه قول صاحب لسان العرب: "العرب تسمي كل من يتعاطى علماً دقيقاً كاهناً ومنهم من كان يسمي المنجم والطبيب كاهناً" فطبيب الأرواح أحق به من سواه.

ومن ألقابهم الصارورة والصرار الذين تبتلوا وتركوا النكاح، وهذا من فعل الرهبان ؛ وهو معروف عند العرب ، والصرورة الرجل في الجاهلية يحدث حدثاً فيلجأ إلى الكعبة ، فلا يهجم فكان إذا لقيه ولي الدم في الحرم، قيل له هو صرورة ولا تهجه، تعظيماً للبيت واحتراماً له^(١٧٨) ، ومثل صرمة المعروف بـ"أبي قيس"، وكان ترهب في الجاهلية واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم أمسك ، وكان قوَالاً بالحق لا يدخل بيتاً فيه جنب ولا حائض إلى أن أدرك الإسلام، فأسلم^(١٧٩).

وعرف بعض الرهبان بالحنفاء، كما يفهم من روايات أهل الأخبار، كانوا طرازاً من النساك، نسكوا في الحياة الدنيا، وانصرفوا إلى التعبد للاله الواحد الأحد إله إبراهيم وإسماعيل، ساحوا في البلاد على نحو ما يفعله السياح الزهاد بحثاً عن الدين الصحيح دين إبراهيم، فوصل زيد بن عمرو بن نفيل إلى الشام والبلقان ووقف على اليهودية والنصرانية، فلم ير في الديانتين ما يريد^(١٨٠)، منهم من أخذ على قومه هدايتهم بحثهم على ترك عبادة الأصنام، لذلك لاقوا منهم غشا ونصباً شديداً. ومنهم من كان يتأمل في هذا الكون، لذلك تجنب الناس واعتزلهم، والتجأ إلى الكهوف والمغاور البعيدة ابتعاداً عن الناس للتأمل والتفكير، وقد تجنبوا الخمر والأعمال المنكرة، وقول الفحش، وساروا على مثل الإسلام، وإن عاشوا قبل الإسلام، لأن الإسلام دين إبراهيم^(١٨١).

وقد كان من الحنفاء نفر من النصارى، أخلصوا لنصرانيتهم وماتوا عليها. فهؤلاء هم نصارى من غير شك، ويجب إخراجهم من طائفة الحنفاء، وإدخالهم فهؤلاء هم نصارى من غير شك، ويجب إخراجهم من طائفة الحنفاء، وإدخالهم في النصارى، مثل "بحيرا" الراهب،^(١٨٢).

لذا عرف الرهبان عند العرب في الجاهلية بعدد من الألقاب والأسماء والتي جاءت نتيجة لطبيعة تنسكهم وأماكنهم وملابسهم ومكانتهم بين القبائل العربية .

ثانياً :- أماكن ومواضع الترهيب في شبه الجزيرة العربية.

مارس الرهبان شعائرتهم وفقاً لمحيطهم وبيئتهم، فقد كان للعرب النصارى تنظيم خاص بدور العبادة والارشاد الذي اخذوه من التنظيم الكنسي العام ، ولم تكن الزعامة والرئاسة عند الرهبان تتبع العرف القبلي في الزعامة بل بمقياس ومعياري ولعله الايمان والعلم والعمل الصالح^(١٨٣).

فأخذت النفوس المتعطشة الى الكمال والراغبة في الامتثال بحياة المسيح والافتداء بفضائله بل بآلامه بالهروب من المجتمع المنغمس بالدنيويات فلجأوا الى الصحراء وراء حياة تقشف وعبادة وعمل^(١٨٤).
ساح الرهبان في شبه الجزيرة العربية وكان أكثر الدعاة عملاً في نشر النصرانية نساكها وسياحها و اتخذوا لهم مأوى ومحابس يسكنونها معتزلين عن الناس ليعيشوا فيها عيشة الملائكة بالزهد وضروب المناسك الرهبانية فكان مثلهم يعمل في قلوب العرب خصوصاً ويجتذبهم إلى دين أولئك الأبرار فيطلبون منهم نعمة المعمودية^(١٨٥).

لم تكن الرهينة في تلك الايام كما يقول زكي شنودة قد اتخذت بعد شكلها الذي عرفت به في الاجيال التالية وانما كان معتقيها يسمى ناسكا، وكان ينفرد بعيداً في الصحراء وينبي له كوخاً يسمى القلاية او يبحث عن فجوة في الجبل تسمى بالمغارة وينتهج في معيشته هناك النظام الذي يختاره لنفسه دونما نهج معين يلزمه^(١٨٦).

نفهم من ان الرهبان تعبدوا لربهم في رؤوس الجبال وربما سكنوا اديرة والاديرة قائمة في القلل، ولعله ينم عن ايمان بأن رؤوس الجبال قريبة من السماء ، والسماء كرسي الله ومستقره ، أن الرهبان مارسوا البتولية وتركوا لحاهم وتعبدوا للاله وذلك عند وصف الشاعر للمتجردة زوجة النعمان :

لو انها عَرَضَتْ لِاشْمَطِ^(١٨٧) رَاهِبٍ عِيدِ الْإِلَهِ ، صَرُورَةَ^(١٨٨) مُتَعَبِدٍ
لرنا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
وَلِخَالِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرِشِدِ^(١٨٩)

يبدو ان النساك فئة ذات وجود تركز النساك حول الجبال، وقد جذبتهم الادوية العميقة الخصبة ، وسكنوا في المغاور والكهوف^(١٩٠)، فكانوا يعيشون في شعاب مكة خارج المدينة او بظاهرها بينما كان القرشيون الخالص يعيشون داخل المدينة في البطاح^(١٩١) .

ان اللجوء الى الجبال والبراري فمقتبسة من السيد المسيح أيضاً^(١٩٢) ، فقد كان يصعد الى الجبل حين يريد ان يصلي او يعلم الجموع^(١٩٣)، ومن يوحنا المعمدان الذي كان يعيش في البرية ويكرز فيها^(١٩٤)، و" كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْجَمَالِ ، وَيَشُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ ، وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا "^(١٩٥).
وقد حافظ الرهبان على حياتهم هذه واماكنهم تلك الى زمن ما بعد الاسلام وها هو الشاعر جرير يذكرهم

بأرض مدين يتعدون في الاماكن العالية حيث تعتصم الوعول بقوله:

رهبان مدين ، لو رأوك تنزلوا والعصم ، من شغف العقول الغادر^(١٩٦)

والحقيقة ان المبشرين والرهبان كانوا يترددون على اسواق العرب في عكاظ وفي ذي المجاز، ومن المعروف ان قس بن ساعدة الذي قيل انه من النصارى وكان يدعو في سوق عكاظ ، ومن الرهبان من كان يقوم الى جانب الدعوة باعمال الطب والعلاج^(١٩٧).

وكان بعض مساكن الرهبان بالقرب من الطرق التجارية لان صلة المكيين والاحداث العالمية الجارية كانت في ذلك الوقت قوية ، وكانت صلات مكة قوية بالشمال حيث كانت النصرانية هي ديانة اهل الشام^(١٩٨)، كما كانت منتشرة بين القبائل التي تعيش في الجزيرة العربية والتي على تخوم الشام وعلى الطرف الشمالي للعراق^(١٩٩)، كما كانت منتشرة في الحبشة واليمن وبخاصة في نجران^(٢٠٠)، ومن هذه الجهات قدم عدد كبير الى مكة اما بتشجيع بعض القرشيين ليكون عندهم من يقوم بما هم في حاجة اليه من المهن ، واما بسبب اضطهاد وقع عليهم ، فلقوا من زعماء مكة ترحيباً وتشجيعاً^(٢٠١).

اما مواضع الترهّب فقد تعددت المواضع التي كان يترهب بها الرهبان ويمارسون طقوسهم ومنها البيعة: مَوْضِعُ الْمُتْرَهَّبِ^(٢٠٢)، و كان الجاهلين على معرفة بالبيع مكان تجمع النصارى للصلاة والتعبد^(٢٠٣) ، وكانت بيع الرهبان منتشرة في المدن وفي القرى والبوادي وطالما قصدوا الاعراب للاحتماء بها من الحر والبرد وللاستعانة برجالها لتزويدهم بما عندهم من ماء او زاد او للتنزه بها واحتساء الشراب^(٢٠٤) ، اما القوس: مَوْضِعُ الرَّاهِبِ، وَقِيلَ هُوَ رَأْسُ الصَّوْمَعَةِ^(٢٠٥) ، القوس بالضمّ : صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ ، وَقِيلَ رَأْسُ الصَّوْمَعَةِ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لَذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى أَمْرٍ مُنْقَدِّ الْعَفَاءِ كَأَنَّهُ عَصَا قَسٍّ قُوسٍ لِيُنْهَأَ وَاعْتَدَأُهَا^(٢٠٦)

وَقِيلَ: هُوَ الرَّاهِبُ بَعَيْنِهِ؛ وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، قَالَ جَرِيرٌ وَذَكَرَ امْرَأَةً :

لَا وَصَلَ، إِذْ صَرَفْتُ هَنْدٌ، وَلَوْ وَقَفْتُ لَأَسْتَفْتَتَنِي وَذَا الْمَسْحِينِ فِي الْقُوسِ

قَدْ كُنْتَ تَرِيًّا لَنَا يَا هَنْدُ، فَاعْتَبِرِي مَاذَا يَرِيْبُكَ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوَيْسِي؟^(٢٠٧)

وكانت الصَّوْمَعَةُ مسكن الرهبان ذات البناء المرتفع ، لأنها دَقِيقَةُ الرَّأْسِ^(٢٠٨)، قال الجوهريُّ : وطرايبُ

الشَّامُ : صَوَامِعُهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الطَّرْبَالُ : الصَّوْمَعَةُ^(٢٠٩) ، و كان الجاهلين على معرفة بالصوامع مكان إقامة الرهبان^(٢١٠) ، ووردت في القرآن وهي بيوت النصارى^(٢١١) ، وقد كان الرهبان قد ابتنوا الصوامع واقاموا بها للعبادة بعيدين في مختلف انحاء جزيرة العرب ومنها الحجاز وقد وقف الجاهليون عليها ودخلوا فيها ونجد في كتب الاخبار امثلة عديدة تشير الى دخول تجار مكة الصوامع في بلاد الشام وفي وادي القرى للحصول على ملجأ او عون^(٢١٢) .

ان الراهب في صومعته يتخضع الى الله بالصلاة المتواصلة والناس نيام، وهذا ما قصده امرؤ القيس بقوله:

كأنه راهب في رأس صومعة يتلو الزبور ونجم الصبح ما طلعا^(٢١٣)

ومن مواضع الترهيب المنارة التي سبقت عهد الإسلام فاستعملها امرؤ القيس في معلقته بمعنى المصباح كان الرهبان يوقدونه لمناسكهم في قمم الجبال ليلاً قال:

تُضِيءُ الظَّلامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا منارةٌ ممسى راهبٍ متبتل^(٢١٤)

وكانت المناور تُسرج في الكنائس، ثم اتخذوها بمعنى المجاز فأطلقوها على الصومعة ومقام الرهبان ومحل عبادتهم، وفي الأغاني وردت المنارة والصومعة بمعنى واحد^(٢١٥) ، وكثيراً ما كانت صوامع الرهبان مرتفعة مشيدة على شبه الأبراج^(٢١٦) .

اما الأسطوانة وهي السارية التي اتخذها العرب بمعنى العمود الذي كان يتعبد فوقه بعض الرهبان المدعويين لذلك بالعموديين، والأسطوان والاسطوانة هنا موضع الراهب المرتفع ، ولكن الفرق بين الأسطوانة والعمود أن العمود حجر واحد والأسطوانة بناء^(٢١٧) ، قال ذو الجدن :

فإن الموت لا ينهأ ناهٍ ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في أسطوانٍ يناطحُ جدره بيضُ الأنوق^(٢١٨)

وكان يسمى المكان المنفرد والمخصص للراهب الأكبر وهو قلاية الراهب وكنيسته^(٢١٩) ، ومثلها الكراح، واصل الكلمة من السريانية، قال الأزهرى : " وَيُقَالُ لَهَا الْأَكْبِرَاحُ ، وَمَا أَرَاهَا عَرَبِيَّةً ^(٢٢٠) ، وقال ابن سيده: "أبيات النصارى ، قَالَ: وَلَسْتُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى تِقَّةٍ" ^(٢٢١) ، ولعل الكلمة تصحيف (الكرح)

الآتية (ومنها) (الصرح) وهو في الأصل البناء العالي وقيل أن الصرح في النبطية القصر، ولعل الأصح أنها حبشية ومعناها الحجرة و القلاية^(٢٢٢)، وقال ابن سيده " الأُكْيرَاح : بيوت ومواضع تخرج إليها النَّصارى في بعض أعيادهم "^(٢٢٣)، وقال ياقوت الحموي "الأكيراخ بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلاي لهم" ، وهي أيضاً موضع بعينه وأنشد ل بكر بن خارجة:

دع البساتين من آسٍ وثقَّاحٍ واقصد إلى الشيخ من ذات الأكيراخ

إلى الدساكر فالدير المقابلها لدى الأكيراخ أو دير ابن وضاح^(٢٢٤)

ومن مواضعهم التأمور " صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ، وناموسه "^(٢٢٥)، وفي الصَّحَّاح : التَّامُورَةُ الصَّوْمَعَةُ^(٢٢٦)، وقال ابن دريد أن أصل هذه الكلمة "مما أخذ من السريانية"^(٢٢٧)، شبهوا بها مسكن الراهب أو كالطمار أي المحل المرتفع والله أعلم ، وقيل أن أصلها من (كلمة يونانية) (تير) الحبشية^(٢٢٨).

ومن مواضعهم الشهيرة (الدير) وهي لفظة سريانية الأصل ومعناها المسكن عموماً لا سيما المحصن ثم خصوا بها مسكن الرهبان، والدير "بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال"^(٢٢٩)، الدير "خان النصارى والذي يسكنه ويعمره ديار وديراني"^(٢٣٠)، وقال ابن الإعرابي: "يقال للرجل إذا رأس أصحابه: هو رأس الدير، وقد شاع استعمال الكلمة في الشعر القديم قال عدي بن زيد:

نادمتُ في الدير بني علقما عاطيتهم مشمولَةً عندما

كأنَّ ريح المسك من كأسها إذا مزجناها بماء السما^(٢٣١)

يتضح مما سبق تعدد اماكن الرهبان في شبه الجزيرة العربية من الخيام والصحاري وقلل الجبال والكهوف والمغارات ، وبعضهم اقامة بالقرب من الاسواق وطرق التجارة التجارة بهدف التأثير على القبائل العربية ، وكذلك تعددت مواضع التي اتخذها الرهبان للتسك والتعبد ومنها الصومعة والتامور والقوس والدير والكنيسة وغيرها .

المبحث الثالث :- أهم الرهبان ودورهم في الجاهلية :

أولاً :- أهم الرهبان في شبه الجزيرة العربية.

ظهر عدد من الرهبان بين عرب الجاهلية في شبه الجزيرة العربية، وكان رهبان النساطرة واليعاقبة يتسابقون إلى عرب البادية كالراهب أحودمه (٥٥٩ - ٥٧٥م) تلميذ يعقوب البردعي فقد ظهر في تغلب والذي ذهب ليدعوا إلى النصرانية القبائل العربية الساكنة في الخيم والذي قام بين التغلبيين كهاناً ورهباناً وبنى الاديار وانشأ اسقفيتين: اسقفية العرب واسقفية التغلبيين^(٢٣٢) ، اما الراهب فيميون الراهب الذي حمل اهل نجران على النصرانية واسس بها كنيسة يعقوبية وجعل كثيرين منهم كهنة ورهباناً " ^(٢٣٣) ، ويقال ان ورقة بن نوفل كان قد ترهب ^(٢٣٤) .

تشير كتب السيرة الى ان احد الرهبان واسمه اوريجان ساح في العربية واعظاً ومبشراً ومن جملة من وعظهم احد امراء العرب ^(٢٣٥) ، وكانوا الرهبان يعيشون في مرّ الظهران ^(٢٣٦) ، ومنهم الراهب " الذي كان يدعى عصيا من اهل الشام وكان متخفراً بالعاص بن وائل ^(٢٣٧) ، وكان الله قد اتاه علماً كثيراً وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة من طب ورفق وعلم " ^(٢٣٨) ، كما كان في مكة نساء نصرانيات تزوجهن اهل مكة ^(٢٣٩) ، وان من الرهبان من كان قوي الشخصية والنفس بحيث لا يبالي بلوم المشركين ^(٢٤٠) . وكان يسكن في وادي القرى ^(٢٤١) ، جماعة من الرهبان ذكرهم شعراء العرب نستدل على وجودهم من شعر جعفر بن سراقه احد بني قرة الذي يقول :

ونحن منعنا ذا القرى من عدونا
وعذرة إذ نلقى يهوداً وبعثرا
منعناه من عليا معد وأنتم
سفاسيف روح بين قرح وخيبر
فريقان رهبان بأسفل ذي القرى
وبالشام عرفون فيمن تنصرا ^(٢٤٢)

وممن نسب إلى التنسك والرهبة من الجاهليين "عمرو الرّاهب" ^(٢٤٣) ، وكان في الجاهلية يسمى "الراهب" ؛ لأنه كان مترهباً، وقد كان من المقدمين بيثرب، إذ كان رأس الأوس فيها فلما جاء رسول الله (ص) إلى المدينة، خاصمه، ثم خرج إلى مكة مباحداً له ومعه خمسون غلاماً من الأوس ، واشترك مع قريش يوم أحد ^(٢٤٤) .

ونجد في أخبار أهل الأخبار ما يفيد بوجود رجال دين كان لهم رأي في الخلق وفي الخالق وفي الحياة منهم من بشر برأيه وحاول نشره: ومنهم من تبنت واعتكف وقنع بإيمانه برأيه وبصحة عقيدته، حتى إن

منهم من كان قد تبثل وتنسك وسلك طريق الزهاد في اجتناب الطيبات ولذات الحياة ، ومن ذلك أكل اللحم ، فقد عرف عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله الغفاري بـ"أبي اللحم" "أبي اللحم" (٢٤٥) ؛ لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم (٢٤٦).

ومن الرهبان الذي نسب اليه المعجزات وهو الراهب سمعان العمودي (٢٤٧)، كان هذا القديس في حياته وفي سلوكه موضع إعجاب كان سببا في هداية عدد من الأمراء وسادات القبائل إلى النصرانية، وبفضل تنصرهم دخل كثير من أتباعهم في هذا الدين (٢٤٨)، وكالتي نسبوها إلى القديس "أفتمبوس" الذي نصر بفضل هذه المعجزات جمعا من الأعراب وأسكنهم في أماكن خاصة أنشأ فيها كنائس أطلق عليها في اليونانية ما معناه "المحلة" أو "المعسكر" (٢٤٩).

وقد عرفت الجاهلية رجالاً آخرين كانوا مثل عثمان بن مظعون (٢٥٠)، في التأمل والتفكير والابتعاد عن الناس وعرف عثمان بن مظعون بتبثله ، حتى إنه ابتعد عن زوجته ، فلم يقربها وكاد أن يختصى ، حتى نهاه عن ذلك رسول الله (٢٥١) ، وكان على هذا الرأي في جاهليته من شدة التمسك بالزهد عن الدنيا والابتعاد عن ملذاتها وقد كان نصرانيا متأثراً بالرهبانية، أخذ آراءه هذه من زهاد النصارى، الذين غلب التصوف عليهم، وابتعدوا عن الدنيا، ورأوا أن الخلاص من الخطيئة والإثم، هو بالنقشف والابتعاد عن كل حلو محبوب في هذه الدنيا (٢٥٢) ، وذكر أن عدد من الصحابة اجتمعوا في بيت "عثمان بن مظعون"، واتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلون اللحم والودك. ويلبسوا المسوح، فسمع رسول الله بهم فنهاهم عن ذلك (٢٥٣).

ومن الرهبان في مكة صرمة بن ساعدة الايادي المعروف بـ"أبي قيس" (٢٥٤)، وهو من بني النجار وذكر ابن الاثير " وكان صرمة رجلاً قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحيض من النساء ، ثم أمسك عنها ودخل بيتاً له فاتخذه مسجداً، لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب" (٢٥٥)، فلما قدم النبي المدينة أسلم وهو شيخ كبير، وحسن إسلامه ، وفيه نزلت الآية ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٢٥٦)، ورووا له شعرا (٢٥٧).

ومما تجدر الإشارة اليه أن أهل الأخبار لم يكونوا على بيئة تامة وعلم واضح بأحوال الحنيفية وبارئها وقواعد أحكامها وأصولها، وأنهم خلطوا في بعض الأحيان فيما بينها وبين الرهينة، ولا سيما رهينة

النصرانية ، فأدخلوا فيها من يجب إخراجهم عنها، لأنهم كانوا نصارى على ما يذكره نفس أهل الأخبار في

أثناء تحدثهم عنهم، ومن هؤلاء: قيس بن ساعدة الأيادي^(٢٥٨)، وورقة بن نوفل^(٢٥٩)، وعثمان بن الحويرث^(٢٦٠) فقد نصوا نصاً صريحاً على أنهم كانوا من رهبان العرب المنتصرة، ثم نجدهم مع ذلك يدخلونهم في جملة الأحناف^(٢٦١) ، وقد عد بعض المستشرقين الحنفاء شيعة من شيع النصرانية، وعدوهم نصارى عرباً زهاداً كيفوا النصرانية بعض التكيف؛ وخطوا فيها بعض تعاليم من غيرها. وقد استدلو على ذلك بما ورد من تنصر بعضهم، وبما ورد في بعض الأشعار الجاهلية من مواضع يفهم منها على تفسيرهم أن المراد بهم شيعة من شيع النصرانية^(٢٦٢) . ولكن لا يمكن اعتبار الأحناف نصارى خالصاً، أو شيعة من الشيع النصرانية^(٢٦٣).

ولاشتهار أبي عامر الاوسي بالراهب، ولما ورد في بعض الأخبار من أنه كان حنيفاً، ذهب "ولهوزن" إلى أن الأحناف هم من النصارى، وأن حركتهم حركة نصرانية، وأنهم كانوا القنطرة التي توصل بين النصرانية والإسلام^(٢٦٤).

وأما وكيع بن سلمة بن زهير الإيادي، فهو من إياد، بنى صرحاً بأسفل مكة وجعل فيه أمة يقال لها حزورة، وبها سميت "حزورة مكة"^(٢٦٥)، وجعل في الصرح سلماً، فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي الله ، وكان ينطق بكثير من الخبر، ويزعم الناس أنه صديق من الصديقين وقالوا كان رهبانياً وكاهناً^(٢٦٦)، وذكروا له كلمات مسجعة، ليس فيها ما يشرح لنا معتقده الديني وضوحاً تاماً^(٢٦٧).

والصرح كما يقول علماء اللغة، بيت يبني منفرداً ضخماً طويلاً في السماء وكل بناء عال مرتفع^(٢٦٨) ، والحزورة الرابية الصغيرة والتل الصغير^(٢٦٩)، ويظهر إنه كان بنى صرحه فوق تل في محل منفرد، ليختلي هناك على طريقة الرهبان والنسك^(٢٧٠).

هذه خلاصة موجزة لسير من حشرهم أهل الأخبار في زمرة الرهبان، فروا من بلدانهم إلى أطراف الجزيرة العربية المنعزلة الآمنة وغيرها من الأماكن الخالية، ليكونوا في أمان من إيذاء قومهم لهم، وفي وسط

يفكرون فيه في خلق السماوات والأرض تفكيراً هادئاً، فلا يزعجهم مزعج، ولا ينغص حياتهم هناك مختص

ثانياً :- دور الرهبان واثريهم في شبه الجزيرة العربية:

وقد استطاع الرهبان والنسك ساكنو القفار تنصير الكثير من القبائل العربية البدوية (٢٧١)، نذكر منهم الناسك موسى الذي نصّر بعض البدو، وكذلك فعل البار افثيموس فقد نصّر قائد احدى القبائل العربية وعمل الكنائس الحربية والمقصود بالكنائس الحربية القبائل الغازية وغير المستقرة، هذا فضلاً عن ما قاموا به من بشارة بين من جاورهم من القبائل العربية كالراهب سمعان العمودي الذي ادهش البدو بورعه وتقواه فنصّر الكثيرين (٢٧٢).

على الرغم من صعوبة تصور وجود طبقة خاصة كبيرة لرجال الدين من الرهبان النصارى على نحو ما كان عند المصريين مثلاً أو الآشوريين أو البابليين أو اليونان أو الرومان أو في الكنيسة، بسبب النظام القبلي الذي كان غالباً على جزيرة العرب ، وصغر المجتمعات الحضرية ، فالأصنام هي أصنام محلية ، أصنام قبلية ، لذلك كان عبدتها هم عبدة القبيلة أو القبائل المتعبدة لها ، وفي محيط اجتماعي ضيق مثل هذا المحيط ، لا يمكن ظهور طبقة خاصة برجال الدين ذات نفوذ واسع ، إنما تكون قدرتها بقدرة المحيط الذي تعيش فيه ، ولما كانت حياة البداوة حياة بسيطة غير معقدة تعذر علينا أن نتصور حياة دينية معقدة عند أبناء البادية وكل ما يمكن وجوده عندهم ، هو ما كان له علاقة بمحيطهم وبمعيشتهم البسيطة ، مثل السدانة والكهانة وأمثال ذلك مما يحتاج إليه البدوي لحل مشكلات حياته ولجلب السعادة له (٢٧٣).

ولكن كان للرهبان رأي في الخلق وفي الخالق وفي الحياة ، منهم من بشر برأيه وحاول نشره: ومنهم من تبتل واعتكف ووقع بإيمانه برأيه وبصحة عقيدته. حتى إن منهم من كان قد تبتل وتنسك وسلك طريق الزهاد في اجتناب الطيبات ولذات الحياة (٢٧٤).

فقد دخل النسك والرهبان الى الجزيرة العربية للعيش فيها بعيداً عن ملذات الحياة وبفضل ما كان لهم من علم ومعرفة بالطب والمنطق ووسائل الاقناع وكيفية التأثير في النفوس؛ تمكنوا من استقطاب بعض سادات القبائل فادخلوهم في دينهم او حصلوا منهم على المساعدة لحمايتهم، فنسب دخول بعض سادات القبائل ممن تنصّر الى مداواة الرهبان لهم ومعالجتهم حتى تمكنوا من شفائهم مما كانوا يشكون منه من

أمراض، وقد نسبوا ذلك الى فعل المعجزات والبركات الالهية، كما شفوا النساء العقيمت من مرض العقم ومن سادات القبائل من توسل الى الله ان يهب له ولداً ذكراً فاستجيبت دعوته ، كما حدث لضجعم سيد الضجاعة فدخل بسبب ذلك في دين النصرانية وتعمد هو وافراد قبيلته (٢٧٥).

وكان أهل الجاهلية يجلون هؤلاء الرهبان ويعظمونهم ويقصدونهم ويلمسون رعوسهم لمنحهم البركة والشفاء من الأمراض فكان أحدهم يضع يده على رأس مريض، أو يلمس جبهته؛ ليمنحه بركة تشفيه، أو عافية تصيبه، أو تبركاً وتقرباً بذلك إلى الآلهة. وكانوا يتقلون في فم الصبيان؛ لتكون التقلية بركة لهم، وعافية، وشفاء من مرض، أو علماً يصيب الصبي، حينما يكون رجلاً (٢٧٦).

وكان عرب الجاهلية يهتدون بأنوارهم المنبعثة من صوامعهم في ظلام الليل وهم يسيرون في الصحراء فضرب هؤلاء الرهبان وغيرهم من الزهاد الهائمين على وجوههم ، مثلاً للعرب الوثنيين في الزهد ، وحركوا في نفوس بعضهم وهم المعروفون بالحنفاء ، ميلاً إلى النور من الأوثان ورفض عبادتها ، فدان هؤلاء بعقيدة التوحيد ، واصطنع بعضهم الزهد ومجاهدة النفس ولبسوا الصوف وحرموا على أنفسهم بعض أنواع الطعام (٢٧٧) ، وان بعض الرهبان جاءوا الى مكة وقد كان منهم من يقوم بالتطبيب ، وذكر اليعقوبي ان ممن تنصر من احياء العرب قوم من بني اسد بن عبد العزى منهم عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى و ورقة بن نوفل (٢٧٨).

ومن الرهبان من كان يشرح لساداتهم أمور دينهم وأحوال بلادهم، ويقصون عليهم ما حفظوه ووعوه من أخبار الماضين وقصص الراحلين، وأكثرهم ممن كانت ألسنتهم لم تتروض بعد على النطق بالعربية، فكانوا يרטنون بها، أو يتلثمون، ومنهم من كان لا يعرف شيئاً منها أو لا يعرف منها إلا القليل من الكلمات (٢٧٩).

وما تجدر الإشارة اليه ان الرهبان في الجزيرة العربية لم يكونوا ارقاء، ان بعض الرهبان جاءوا الى مكة وقد كان منهم من يقوم بالتطبيب ، وان منهم من كان متميزاً في ثقافته الدينية، بحيث كان اهلاً للرجوع اليه والاستشهاد به في امر الرسالة المحمدية (٢٨٠)، ومن أخبار الرهبان النصارى خبر طلحة بن عبد الله قال: "حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم هل فيكم أحد من أهل

الحرم؟ فقلت نعم أنا، قال هل ظهر أحمد؟ قلت: ومن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه ، أي الذي يبعث فيه ، وهو آخر الأنبياء ، مخرجه من الحرم و مهاجرة إلى نخلة و حرة وسباخ ، فأياك أن تسبق إليه ، قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال الراهب ٠٠٠ " (٢٨١) ، وهذا الفريق لم يكن نكرة في اوساط مكة بل كان موضع ثقة ومرجع استفتاء في امور الدين والدنيا ، وان منهم من كان مجادلاً حجاجاً بل متطرفاً في جداله ، ولكنهم بوجه عام كانوا رقيقي العاطفة دمثي الاخلاق ، جريئين في اظهار الحق لا يبالون اهل مكة وزعماءها الاقوياء (٢٨٢).

ويرى كارل بروكلمان انه " ليس من شك في ان الرهبان الذين انتشرت صوامعهم حتى قبل الصحراء كان لهم كبير اثر في تعريف العرب بالنصرانية (٢٨٣) ، وان لاديرة العرب وبيعهم المنتشرة اكثر من مكان في بلاد العرب الجاهليين من ارض غسان الى الحيرة الى اليمن وظفار والبحرين (٢٨٤) ، دور كبير في اقبال العقيدة المسيحية الى العرب الجاهليين ونقلهم من الوثنية الى عبادة الله (٢٨٥).

وقد لعبت مواضع الرهبان المنتشرة في شبه الجزيرة العربية دوراً كبيراً في تعريف التجار العرب والأعراب بالنصرانية ، ولم تكن هذه المواضع بيوت خلوة وعبادة وانقطاع إلى عبادة الله والتفكير فيه مواطن تبشير ونشر دعوة ، وقد انتشرت حتى في المواضع القصية من البوادي (٢٨٦) ، فقد وجد التجار في أكثر هذه المواضع كالأديرة ملاجئ يرتاحون فيها ومحلات يتجهزون منها بالماء، كما وجدوا فيها أماكن للهو والشرب يأنسون بأزهارها وبخضرة مزارعها التي أنشأها الرهبان، ويطربون بشرب ما فيها من خمور ونبيد معنق امتار بصنعة الرهبان. وقد بقيت شهرة تلك الأديرة بالخمور والنبيد قائمة حتى في أيام الإسلام. ومن هؤلاء الرهبان ومن قيامهم بشعائهم الدينية، عرف هؤلاء الضيوف شيئاً عن ديانتهم وعما كانوا يؤدونه من شعائر وقد أشير إلى هؤلاء الرهبان الناسكين في الشعر الجاهلي، وذكر عنهم أنهم كانوا يأخذون المصابيح بأيديهم لهداية القوافل في ظلمات الليل (٢٨٧).

وبلغ من تمكن النصرانية في بعض القبائل شبه الجزيرة العربية ان عدداً من افرادها ذوي النفوذ فيها قام بدوره ببناء اديرة وصوامع (٢٨٨) ، فكانت الأديرة كمدن واسعة يسكنها ألوف من الرهبان يقضون فيها الحياة في الصلاة والشغل (٢٨٩) ، وكان في اديرة الطائف نفر من الموالي على دين النصرانية (٢٩٠) ، واعتنق من

أهل نجد قوم من طيء وكندة واقامت اديرة للرهبان النصارى في جبال طيء^(٢٩١).

يتضح لنا ان للرهبان دور كبير واثر بين سكان الجاهلية في شبه الجزيرة العربية وامتد اثرهم الى حتى بعد ظهور الإسلام، ومن المرجح انهم دخلوا هذه المناطق تجاراً ومبشرين وحرفيين وأيضاً أرقاء، وكان بعضهم يعرف الكتابة والقراءة ولا يستبعد ان يكونوا قد اثروا في محيطهم ونصروا البعض ضمن أهل مكة، فقد كان الناس يختلفون الى مجالسهم ومساكنهم لسماع قصص الاقدمين من الانبياء .

الخاتمة:

يمكننا ان نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها وظهرت جلية واضحة من خلال البحث وهي كالاتي :

١. دفعت عدة عوامل الكثير من المسيحيين الى البقاء في عزلتهم، بعض هذه العوامل ديني وبعضها اقتصادي، ولا شك من العوامل الدينية وما صاحبها من اخلاص للخالق والرغبة في اماتة الشهوات الجسدانية ، هذا نقلاً عما تمتع به المسيحيون في الصحراء من الامن الجسدي والروحي الذي فقوه في داخل البلاد بسبب الاضطهادات الناشئة في الامبراطورية الرومانية.
٢. كان الرهبان فئة من النصارى والذين اعتبروا فيما بعد جسراً بين النصرانية والاسلام ومهدوا للزهد الاسلامي من خلال طبيعة حياتهم واماكنهم ومبادئهم وملابسهم .
٣. كان العرب في الجاهلية كانوا على اطلاع ومعرفة تكاد تكون تامة بجميع نواحي حياة الرهبان ، فمن بتولية الى تقشف وتعبد في الصوامع وقلل الجبال الى قواعد صلاة الى لبس ومأكل ومن ثم الى ما استعمله اولئك الرهبان في الاضاءة وقت الصلاة .
٤. قد توفرت المفردات العربية ورد ذكرها في المعاجم والشعر القديم دلالة على مساكن الرهبان و شاهد ناطق على شيوع العيشة الرهبانية في أنحاء العرب.
٥. كان للرهينة فضل على المسيحية وعلى البلدان التي انتشرت فيها اذ حافظت على التراث القومي من ان تطمسه أيدي الرومان وباطرتهم المؤلهين، فالرهبانية اذ ان لم تكن نسكاً وعبادة فحسب، بل لعبت دورها الفعال في تحصيل العلم والدرس والبحث، كما قدمت العلوم والآداب خدمات جليلة مدة كبيرة من الزمن، فضلاً عن إسهاماتها فعلاً في نشر المسيحية حين أتاحت لها الظروف وصار هذا التراث منبعاً الذي منه الشرق والغرب .

٦. ساهم وجود المواضع التي يقطنها الرهبان النصارى في افشاء الديانة المسيحية بين عدد من القبائل ولعبت الاديرة دوراً هاماً في نشر المسيحية وتشير جغرافية توزيع الاديرة على انتشارها حتى في المواقع القصية من البوادي ، وبلغ من تمكن النصرانية في بعض القبائل شبه الجزيرة العربية ان عدداً من افرادها ذوي النفوذ فيها قام بدوره ببناء اديرة وصوامع .

هوامش البحث:

(١) الازهري ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت : ٣٧٠هـ/٩٨٠م) ،تهذيب اللغة ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠١م) ، ج ٦ ، ص ١٥٥ ؛ ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ/١٦٠٩م) ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٩٦م) ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٣م) ، ج ١ ، ص ٤٢٧ .

(٢) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت : ١٧٠هـ/٧٨٧م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : د.ت) ، ج ٤ ، ص ٤٧ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .

(٣) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .

(٤) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ .

(٥) ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، (بيروت : ١٩٧٩م) ، ج ٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٨٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٦٧٥ ؛ عجيبة ، احمد علي ، الرهينة المسيحية وموقف الاسلام منها ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٤م) ، ص ١٢ ؛ داود ، الاب جرجس داود ، اديان العرب قبل الاسلام ووجها الحضاري والاجتماعي ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ص ٢٥٤ .

(٧) سورة الحديد : الآية : ٢٧ .

- (٨) ابن سيدة ، المخصص ، ج ٤ ، ص ١٠٠ ؛ ينظر : الكرمل ، الاب انستاس ماري ، اديان العرب وخرافاتهم ، تحقيق وتقديم : وليد محمود خالص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٥م) ، ٩٣-٩٠ .
- (٩) صومعة النصارى مبنى في قلل الجبال دقيقة الراس يقيم فيها الرهبان للصلاة والتعبد ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ .
- (١٠) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت : ٥٣٨م / ١١٤٣م) ، اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٩٩ .
- (١١) ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي (ت : ١٨١م / ٧٩٧م) ، الزهد والرقائق ، تحقيق وتعليق : احمد فريد ، دار المعراج الدولية للنشر ، (الرياض : ١٩٩٥م) ، مج ١ ، ص ٢٤ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢ ، ص ٥٤٢ .
- (١٢) النيسابوري ، أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبي الحسن بن الحسين (ت : نحو ٥٥٠م / ١١٥٥م) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت : ١٤١٥هـ) ، ج ٢ ، ص ٨٠٥ .
- (١٣) البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت : ٥١٠م / ١١١٧م) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٩٩م) ، ج ٥ ، ص ٣٣ .
- (١٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٣٨٧ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٢٥٤ .
- (١٥) ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت : ٧٧٤م / ١٣٧٣م) ، تفسير ابن كثير ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت) ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ .
- (١٦) ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .
- (١٧) رؤوف ، حبيب ، تاريخ الرهينة والديرية في مصر واثارهما الانسانية على العالم ، مكتبة المحبة ، (القاهرة : ١٩٧٨م) ، ص ٢٣ .
- (١٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٢٦ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى (ت : ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ .
- (١٩) السامرائي ، ابراهيم ، التوزيع اللغوي الجغرافي ، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت : د.ت) ، ص ٨٢ .
- (٢٠) السامرائي ، التوزيع اللغوي الجغرافي ، ص ٧٦ .

- (٢١) التونجي ، محمد ، معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية ، دار الادهم ، (دمشق : ١٩٨٨م) ، ص ٦٥ ؛ الكرمللي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩١ .
- (٢٢) الكرمللي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩٢ .
- (٢٣) امين ، حكيم ، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية ، (القاهرة : ١٩٦٣م) ، ص ٤٥ .
- (٢٤) مجموعة مؤلفين ، تاريخ الامة القبطية ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ٩٥ .
- (٢٥) رؤوف ، حبيب ، تاريخ الرهينة والديرية في مصر واثارهما الانسانية على العالم ، مكتبة المحبة ، (القاهرة : ١٩٧٨م) ، ص ٢٣ .
- (٢٦) الشيخ ، محمد محمد مرسى ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٩٤م) ، ص ٥٥ ؛ حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م) ، ص ١٢٩ .
- (٢٧) شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط ١١ ، النهضة المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص ٢٥٧ .
- (٢٨) السهر وردي ، شهاب الدين ابي الحفص عمر (ت : ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) ، عوارف المعارف ، تحقيق : عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) ، ج ١ ، ص ٩٥ ؛ الباكستاني ، إحسان إلهي ظهير ، التَّصَوُّفُ (الْمَنْشَأُ وَالْمَصَادِرُ) ، إدارة ترجمان السنة ، (لاهور - باكستان : ١٩٨٦م) ، ص ٨١ .
- (٢٩) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ العفاني ، سيد بن حسين ، رهبان الليل ، مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة : ١٩٩٠م) ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .
- (٣٠) لوقا ٩ : ٣ .
- (٣١) رومية ١٤ : ٢١ ؛ اكورنثوس ٨ : ١٣ .
- (٣٢) ينظر : متى ٤ : ١-١٧ ؛ الانبا بيشوي ، كيف بدأت الرهينة في المسيحية ، مطبعة بريما جرافيك للطباعة ، (القاهرة : ٢٠١٠م) ، ص ٢٠-٢١ .
- (٣٣) للمزيد ، ينظر : اعمال الرسل ٢ : ٤٤-٤٧ ؛ ٤ : ٣٤-٣٥ ؛ ٥ : ١-٥ .
- (٣٤) قنواتي ، الاب جورج شحاتة ، المسيحية والحضارة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠١٤م) ، ص ١٢١ .
- (٣٥) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص ٢٦٦ .

- (٣٦) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠٠١م) ، ج١٢ ، ص٨٤.
- (٣٧) اعمال الرسل ٨ : ٣.
- (٣٨) اعمال الرسل ٩ : ٣.
- (٣٩) غلاطية ١ : ١٦-٢٢.
- (٤٠) داود ، اديان العرب ، ص٧٤.
- (٤١) فيلبي ٢ : ٧.
- (٤٢) ١ كورنثوس ٧ : ١-٨١.
- (٤٣) ١ كورنثوس ٧ : ٨.
- (٤٤) اعمال الرسل ٢١ : ٩.
- (٤٥) Milne , Hist . of Egypt under Roman rule , p.85-87. ؛ عبد الحميد ، رأفت ، ملامح الشخصية المصرية في العصر المسيحي ، تقديم : الانبا غريغوريوس ، (القاهرة : ١٩٧٣م) ، ص٤١-٤٢ .
- (٤٦) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص١٢٢.
- (٤٧) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص١٢١.
- (٤٨) شيخو ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ، ط٢ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص١٠.
- (٤٩) العقاد ، عباس محمود ، مطلع النور ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٢م) ، ص٩٨ وما بعدها.
- (٥٠) رستم ، الروم ، ج١ ، ص١٠٢.
- (٥١) شلبي ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ص٢٥٧.
- (٥٢) نسبة اريوس الذي لم يقتنع بان الابن والابن من جوهر واحد اذ ان المسيح مخلوق وقد حكم عليه في مجمع نيقية عام ٣٢٥م ، ينظر : ديورانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، تقديم : محيي الدين صابر ، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ج١١ ، ص٣٩٥.
- (٥٣) سميرنوف ، افغراف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، تحقيق وترجمة : الكسندروس مطران حمص ، ط٩ ، مطبعة الفجر ، (حمص : ١٩٦٤م) ، ص١٩٤ ؛

- (٥٤) الحنبلي ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت : ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٨م) ، ج ١٨ ، ص ٥٠٥.
- (٥٥) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ١٠.
- (٥٦) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢١.
- (٥٧) رستم ، اسد ، الروم في سياستهم ، حضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم ، وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، (بيروت : ١٩٥٥م) ، ج ١ ، ص ١٠٢ ؛ امين ، دراسات في تاريخ الرهينة ، ص ٤.
- (٥٨) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٢.
- (٥٩) Milne , Hist . of Egypt under Roman rule , p.85-87.
- (٦٠) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٤٣.
- (٦١) لوريمر ، جون ، تاريخ الكنيسة ، دار الثقافة المسيحية (بيروت : ١٩٨٥م) ، ج ٢ ، ص ١٣٤.
- (٦٢) يوحنا : ١٥ : ١٣ .
- (٦٣) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧.
- (٦٤) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ طقوش ، تاريخ العرب، ص ٢٦٦.
- (٦٥) متى ١٩ : ٢١ .
- (٦٦) متى ١٩ : ٢٩ .
- (٦٧) لوقا ١٨ : ١ .
- (٦٨) متى ١٩ : ١٢ .
- (٦٩) متى ١٦ : ٢٤ .
- (٧٠) شلبي ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ص ٢٥٧.
- (٧١) عجيبه ، الرهينة المسيحية ، ص ٧٦-٧٧.
- (٧٢) سورة النحل : الآية : ١٠٣ .
- (٧٣) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٤.
- (٧٤) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٣.
- (٧٥) حافظ ، الامبراطورية الرومانية ، ص ١٣٢-١٣٣.
- (٧٦) Hardy .E.R.Christian Egypt . (n.y:1952),p.69-70

- (٧٧) شلبي ، مقارنة الأديان (المسيحية) ، ص ٢٥٧ .
- (٧٨) الباكستاني ، التَّصَوُّفُ ، ص ٦٧ .
- (٧٩) الباكستاني ، التَّصَوُّفُ ، ص ٩٥ .
- (٨٠) متي ١١ : ٣٠ .
- (٨١) راجح ، الاب انطون ، الرهينات الشرقية في ميزان القوانين ، تقديم : المطران سمعان عطا الله ، منشورات الجامعة الانطونية ، (بعلبك : ٢٠٠٦م) ، ص ٧-٨ .
- (٨٢) ينظر : اعمال الرسل ٢ : ٤٣-٤٧ ؛ ٤ : ٣٢-٢٧ ؛ راجح ، الرهينات الشرقية ، ص ١٠ .
- (٨٣) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت : ٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ج ٧ ، ص ٨ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٦ ، ص ٦٤٤ .
- (٨٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٣٧ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٢٥٥ .
- (٨٥) متي ١٦ : ٢٤ ؛ ينظر : متي ٦ : ١٩-٢١ ، ٢٤ ؛ ٨ : ١٨-٢٣ ؛ ١٠ : ٩-١٠ ؛ ١٩ : ١٦-٢٤ ، ٢٩ ؛ لوقا ١٤ : ٣٣ .
- (٨٦) متي ٥ : ١٣ .
- (٨٧) عبد المسيح ، حنين ، بدعة الرهينة ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص ١٣-١٥ .
- (٨٨) اكونثوس ٧ : ٨-٩ .
- (٨٩) ينظر : شنودة ، زكي ، تاريخ الاقباط ، جمعية التوفيق القبطي ، لجنة التاريخ والنشر ، (القاهرة : د.ت) ، ج ١ ، ص ١٨٣ ؛ سكريما ، اندريه ، اصول الحياة الروحية ، ترجمة : دير مار جرجس ، ط ٢ ، منشورات النور ، (بيروت : د.ت) ، ص ٢٥ .
- (٩٠) الطهطاوي ، محمد عزت ، النصرانية والاسلام ، دار الانصار ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٧٥-٧٦ .
- (٩١) ينظر : متي ٦ : ١٩-٢١ ، ٢٤ ؛ ٨ : ١٨-٢٣ ؛ ١٠ : ٩-١٠ ؛ ١٩ : ١٦-٢٤ ، ٢٩ ؛ لوقا ١٤ : ٣٣ .
- (٩٢) ينظر : شنودة ، تاريخ الاقباط ، ج ١ ، ص ١٨٤-١٨٥ ؛ سكريما ، اصول الحياة الروحية ، ص ٣٤-٣٩ .
- (٩٣) متي ١٩ : ١٢ .
- (٩٤) شيوخ ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٠ .
- (٩٥) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٥م) ، ج ٢ ، ص ٤٩٧ .

- (٩٦) صاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني(ت : ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، المحيط في اللغة ، (بيروت : د.ت) ، ج١ ، ص٤٤٨ .
- (٩٧) ابن منظور ، لسان العرب، ج٦ ، ص١٥٦ .
- (٩٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص١٥٦ ؛ داود ، اديان العرب ، ص٢٤٧ .
- (٩٩) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١٠٠) الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت : ٣٨٨هـ/٩٩٨م) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عود ، (بغداد : ١٩٥١م) ، ص١٦٥ ؛ السامرائي ، التوزيع اللغوي ، ص٧٥ ؛ ينظر : شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١٠١) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١١ ، ص٣٤٣ .
- (١٠٢) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت : ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ص١٢٥ ؛ ص٢٢٩ ؛ شيخو ، النصرانية ادابها ، ص٢١٢ .
- (١٠٣) اسكندر ، الاب حنا ، النبي والثَّرْبُ ، دار بيسان للنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠١٥م) ، ص٨٢ .
- (١٠٤) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص١٢٥ .
- (١٠٥) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١٠٦) ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص٦٦ .
- (١٠٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٠٣ ؛ البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، (بيروت : د.ت) ، ص٥٠٥ .
- (١٠٨) الكرمللي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص٩٥ .
- (١٠٩) الشابشتي ، الديارات ، ص٢٠٥ ؛ السامرائي ، التوزيع اللغوي ، ص٧١ .
- (١١٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٤٨١ .
- (١١١) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١١٢) ديوان الاعشى ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت) ، ص١٣٥ .
- (١١٣) علي ، المفصل ، ج٦ ، ص٦٤٨ .
- (١١٤) الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ/) ، القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠٠٥م) ، ص١١٦٥ .
- (١١٥) الكرمللي ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص٨٥ .

- (١١٦) ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص٦٦؛ ينظر : البستاني ، محيط المحيط ، ص٦٢١ .
- (١١٧) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١١٨) ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص٦٥ .
- (١١٩) الجارم ، محمد نعمان ، اديان العرب في الجاهلية ، (بيروت : د.ت) ، ص٢٠٢ .
- (١٢٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٧ ، ص٤١٨ .
- (١٢١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٧ .
- (١٢٢) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٧ ، ص٤١٦ .
- (١٢٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص١٣٧ .
- (١٢٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٦-٧ ؛ التونجي ، معجم المعربات الفارسية ، ص٢٣ .
- (١٢٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٧ .
- (١٢٦) ديوان الاعشى ، ص٨٤ .
- (١٢٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص١٣٧ ؛ السامرائي ، التوزيع اللغوي ، ص٦٨-٦٩ ؛ باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، (بغداد : د.ت) ، ص٤-٥ .
- (١٢٨) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٧ .
- (١٢٩) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١٣٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٥ ، ص٣٧٩ .
- (١٣١) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١٣٢) الأصفهاني ، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت : ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) ، شرح ديوان الحماسة ، تحقيق: غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٣ م) ، ج١ ، ص٧٢٤ .
- (١٣٣) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج١ ، ص٨٩ .
- (١٣٤) الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج١ ، ص٢٠٢ .
- (١٣٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٧١ .
- (١٣٦) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج١١ ، ص٢٢٢ .

- (١٣٧) وشيرق جلده أي قطعته ، يقول قطعته الكلاب كما شيرق ولدان النصارى الراهب الذي يجئ من بيت المقدس فقطعوا ثيابه تبركاً وكانوا يتبركون به ويمسحه الذي هو لابسه وأخذ خيوط منه حتى يتمزق ثوبه ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ١٦٩ ؛ ديوان امرؤ القيس ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ص ٦٧ .
- (١٣٨) ديوان امرؤ القيس ، ص ٦٧ .
- (١٣٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٨ ، ص ٦٩ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٩٩ .
- (١٤٠) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ .
- (١٤١) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٢) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٣) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج ٤ ، ص ٤٧ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٤) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٩٨ .
- (١٤٥) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (١٤٦) ابن سيده ، المخصص ، ج ١٦ ، ص ٤٠٨ .
- (١٤٧) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٣٦ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٥م) ، ص ٢٧١ .
- (١٤٨) الفراهيدي ، العين ، ج ٨ ، ص ١٣٤ .
- (١٤٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٧٨ .
- (١٥٠) داود ، اديان العرب ، ص ٢٥٧ .
- (١٥١) الأبيشيبي ، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح (ت : ٨٥٢/هـ / ٤٤٨م) ، المستطرف في كل فن مستطرف ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٩٩م) ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .
- (١٥٢) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ١٦٥ .
- (١٥٣) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ١٩٢ .
- (١٥٤) ديوان امرؤ القيس ، ص ٤٦ .
- (١٥٥) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٦ .
- (١٥٦) سورة ال عمران : الآية : ٣٥ .
- (١٥٧) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (١٥٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٤٥ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٧ .

- (١٥٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٤٩١ ؛ العفاني ، رهبان الليل ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .
- (١٦٠) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : ٢٠٠٦م) ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .
- (١٦١) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ١٠٦ ، ٣٦٥ .
- (١٦٢) أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، (ت: ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : د.ت) ، ج ١ ، ص ٤٧٨ .
- (١٦٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٤٩٨ وما بعدها ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٦ .
- (١٦٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٧ ، ص ٣٧٤ .
- (١٦٥) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (١٦٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٥ ، ص ١٠٥ .
- (١٦٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٦٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٧ ، ص ٢٨٧ .
- (١٦٨) أبو البقاء الحنفي ، الكليات ، ج ١ ، ص ٤٧٨ .
- (١٦٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٠ ، ص ١٧٧ .
- (١٧٠) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٤ ، ص ١٣٤ .
- (١٧١) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٤ ، ص ١٣٩ .
- (١٧٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٧٤ .
- (١٧٣) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (١٧٤) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٨٩ .
- (١٧٥) ابن الأثير ، ، النهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .
- (١٧٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٣٦٣ .
- (١٧٧) ابن الأثير ، ، النهاية ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .
- (١٧٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٨ ؛ الكرمل ، اديان العرب وخرافاتهم ، ص ٩٤ .

- (١٧٩) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت : ٨٥٢هـ /) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت.) ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٨ .
- (١٨٠) الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في مرفة احوال العرب ، ط ٢ ، المطبعة الرحمانية بمصر ، (القاهرة : ١٩٢٤م) ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١ .
- (١٨١) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١ .
- (١٨٢) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٢ .
- (١٨٣) داود ، اديان العرب ، ص ٢٤٥ ، ٢٥٢ .
- (١٨٤) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢١ .
- (١٨٥) شيخو ، النصرانة وادابها ، ج ١ ، ص ١٣ .
- (١٨٦) شنودة ، تاريخ الاقباط ، ج ١ ، ص ٢٧٦ .
- (١٨٧) الاشمط : الاثيب ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٣٧
- (١٨٨) الصرورة : الملازم لصومعته لا يريد حجاً ولا غيره وانما عنى الرهبان النصارى الذين لا يأتون النساء وقيل الذي لا ذنب له ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٥٣٧
- (١٨٩) ديوان النابغة الذبياني ، ص ٩٥-٩٦ .
- (١٩٠) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ص ٢٧٠ .
- (١٩١) لامانس ، بلاد العرب الغربية قبل الهجرة ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ؛ ينظر : علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص ٦٠٣-٦٠٤ ؛ عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص ٢٧١-٢٧٢ .
- (١٩٢) شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط ١١ ، النهضة المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ص ٢٥٨ .
- (١٩٣) متى ٥ : ١ ؛ ٨ : ١ ؛ ١٤ : ٢٣ ؛ ١٥ : ٢٩ ؛ مرقس ٣ : ١٣ ؛ ٦ : ٤٦ ؛ لوقا ٦ : ١٢ ؛ ٩ : ٣٧ ؛ يوحنا ٦ : ١٥ ؛ ٢ بطرس ١ : ١٨ .
- (١٩٤) متى ٣ : ١ ؛ مرقس ١ : ٤ ؛ لوقا ٣ : ٢ .
- (١٩٥) متى ٣ : ٤ ؛ مرقس ١ : ٦ .
- (١٩٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .
- (١٩٧) عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص ٢٧٠ .

- (١٩٨) الشريف ، احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : ١٩٦٥م) ، ص٢٥٢.
- (١٩٩) الواحدي ، اسباب النزول ، ص٢١٢ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص٢٥٢-٢٥٣.
- (٢٠٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص٤١٨-٤١٩ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص٢٥٢.
- (٢٠١) الشريف ، مكة والمدينة ، ص٢٥٢.
- (٢٠٢) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص٦٦.
- (٢٠٣) داود ، اديان العرب ، ص٢٦٢.
- (٢٠٤) اسكندر ، النبي والترهب ، ص٨١.
- (٢٠٥) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص٦٦.
- (٢٠٦) ابن سيده ، المخصص ، ج ١٦ ، ص٤٠٨.
- (٢٠٧) ابن سيده ، المخصص ، ج ١٦ ، ص٤٠٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص١٨٦.
- (٢٠٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص٢٠٨.
- (٢٠٩) ابن سيده ، المخصص ، ج ٢٩ ، ص٣٦٦.
- (٢١٠) كقول الشاعر :
- تَمَشَّى بِهَا النَّيْرَانُ تُرْدِي كَأَنَّهَا دَهَاقِينَ أَنْبَاطٍ، عَلِيَّهَا الصَّوَامِعُ
- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص٢٠٨ ؛ داود ، اديان العرب ، ص٢٦٢.
- (٢١١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص٧٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٧ ، ص٤١١.
- (٢١٢) اسكندر ، النبي والترهب ، ص٨١.
- (٢١٣) علي ، المفصل ، ج ٦ ، ص٦٤٦.
- (٢١٤) ديوان امرئ القيس ، ص٣٢.
- (٢١٥) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغني ، ج ٣ ، ص٨٥.
- (٢١٦) شيخو ، النصرانة وادابها ، ج ١ ، ص٧٩.
- (٢١٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص٧٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٧ ، ص٤١١.
- (٢١٨) شيخو ، النصرانة وادابها ، ج ١ ، ص٧٩.
- (٢١٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٨ ، ص٢٣٤.
- (٢٢٠) الازهري ، العين ، ج ٣ ، ص٥٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص٤٠٠.

- (٢٢١) ابن سيده ، المخصص ، ج ٣ ، ص ٤٦ .
- (٢٢٢) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٩٥ .
- (٢٢٣) ابن سيده ، المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٧ .
- (٢٢٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .
- (٢٢٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٧٩ .
- (٢٢٦) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت : ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٨٧م) ، ج ٣ ، ص ٩٨٦ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٩٤ .
- (٢٢٧) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٠ ، ص ٧٩ .
- (٢٢٨) شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٩٥ .
- (٢٢٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٦ ، ص ٦٣٩ .
- (٢٣٠) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٠١ .
- (٢٣١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٦٨ .
- (٢٣٢) داود ، اديان العرب ، ص ٧٥ ؛ عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص ٢٧١ .
- (٢٣٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٣ وما بعدها ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٧٧ .
- (٢٣٤) شيخو ، الزنانية وادابها ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- (٢٣٥) سميرنوف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، ص ٤٠ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٧٥ .
- (٢٣٦) الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مرّ الظهران ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٣ .
- (٢٣٧) العاص بن وائل : العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش ، أحد الحكام في الجاهلية ، كان نديما لهشام بن المغيرة. وأدرك الإسلام ، وظلّ على الشرك. ويعد من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كفارا وثنيين. وكان على رأس بني سهم، في حرب (الفجار) - ٣٣ ق هـ ٥٥١ م - وقيل مات سنة ٦٢٠ م ، وكان ذلك في (الأبواء) بين مكة والمدينة ، ينظر : ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٣٣ ، ١٦١ ، ١٧٠ ؛ السمعاني ، الانساب ، ص ١٥٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

- (٢٣٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ؛ الحلبي ، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد نور الدين ابن برهان الدين (ت : ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م) ، السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت : (٢٠٠٦م) ، ج ١ ، ص ١٠٢-١٠٣ .
- (٢٣٩) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ٦٦-٦٧ ؛ الشريف ، مكة والمدينة، ص ٢٥٣ .
- (٢٤٠) سورة القصص : الآيتان : ٥٢ ، ٥٤ .
- (٢٤١) "وادي القرى" هو واد بين الشام والمدينة يعد من الحجاز ومنه كانت دومة الجندل ودعي هذا الوادي بوادي القرى لكثرة القرى الواقعة فيه لوفرة مياهه وخصبه منها الحجر وكان اليهود يسكنون هذا الوادي أولاً ثم نزلته قضاة وهي من اثبت القبائل في النصرانية ومنهم بنو سليح الذي ذكر المؤرخون تنصرهم في الشام ينظر : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ١٧١ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ .
- (٢٤٢) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ١٠١ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٤٨ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٨٠ .
- (٢٤٣) عمرو الرَّاهِب : أبو عامر، عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية ، من الأوس : جاهلي من أهل المدينة ، كان يذكر البعث ودين الحنيفية ، ويعرف بالراهب ، ولما ظهر الإسلام حسد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعانده وخرج من المدينة فشهد مع مشركي قريش وقعة أحد ، ثم سكن مكة ، ولما انتشر الإسلام خرج إلى بلاد الروم ، فمات فيها سنة ٩هـ/٦٣٠م) ، ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٧٩ .
- (٢٤٤) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق: إبراهيم الإبياري ، ط ٢ ، دار الكتاب اللبنانيين ، (بيروت : ١٩٨٠م) ، ج ١٧ ، ص ٨٩ .
- (٢٤٥) عبد الله بن عبد ملك بن عبد الله الغفاري ، من بني غفار، من كنانة: شريف في الجاهلية والإسلام، شاعر، من قدماء الصحابة وكبارهم ، كان ينزل بوادي الصفراء (قرب المدينة) وعرف بأبي اللحم ، لأنه كان يأبى أن يأكله ، وقيل: لامتناعه عن أكل ما ذبح على الأتصاب ، واختلفوا في اسمه: عبد الله بن عبد الملك وابن عبد الملك وعبد الله بن عبد الله بن مالك والحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك ، شهد وقعة " حنين " مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد بها سنة (٨هـ/٩٣٠م) ، ينظر : ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت : ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار الجبل ، (بيروت : ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ١٣٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ، ص ٢٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ١٠٠ .

- (٢٤٦) شيخو ، القديس لويس ، الديورة في مملكتي الفرس والروم ، (بيروت : د.ت) ، ص٣٢ ، ٤٧ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .
- (٢٤٧) سمعان العمودي : وهو راهب من عرب حمير المولود نحو سنة ٣٦٠م ، ويقال انه فهو أول من تأله من العرب ، وإذ كانت الجماهير تقبل يديه وثيابه ملتصقين بركته أراد التخلص من ذلك ، فصعد علي عمود علوه سنة أذرع ثم زاده ستة أخرى ، ثم زاده ثمانية أذرع وهكذا حتى صار طول العمود ثلاثين ذراعاً . وكانت دائرة قمته حوالي ستة أشبار وحولها مسند ، وقد جذب بذلك كثير من المؤمنين إلي التوبة ، بل وكان له أثره العجيب علي حياة الوثنيين ، فقبلوا الإيمان بمخلص العالم ، ينظر : حبيب ، الاب يوسف ، سير القديسين و الشهداء وشخصيات كنسية ، (بيروت : د.ت) ، ص٤٥٥ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٩٠ ؛ ج ١٦ ، ص ٤٢١ .
- (٢٤٨) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٨١ وما بعدها ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .
- (٢٤٩) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .
- (٢٥٠) عثمان بن مظعون : ابو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي ، كان من حكماء العرب في الجاهلية ، يحرم الخمر ، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين ، وأراد التبئيل والسياحة في الأرض زهداً بالحياة ، فمنعه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فاتخذ بيتاً يتعبد فيه فأتاه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فأخذ بعضادتي البيت ، وقال : يا عثمان إن الله لم يعثني بالرهبانية (مرتين أو ثلاثاً) وإن خير الدين عند الله الحنفية السمحة ، وشهد بدرًا . ولما مات جاءه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وقبله ميتاً ، حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم سنة (٢هـ / ٦٢٤م) ، ينظر : المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت : ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ، ط ٢ ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٨٢م) ، ص ٢٥٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢١٤ ؛
- (٢٥١) ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي (ت : ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٠م) ، ج ٣ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) ، صفة الصفوة ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) ، ج ١ ، ص ١٦٩ .
- (٢٥٢) القسطلاني ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت : ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط ٦ ، المطبعة الكبرى الاميرمية ببولااق مصر المحمية ، (القاهرة : ١٨٨٨م) ، ج ٨ ، ص ١٠ وما بعدها ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .
- (٢٥٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .

(٢٥٤) أبو قيس صرمة بن أنس: وقيل: ابن قيس الأنصاري الأوسي الخطمي، يكنى أبا قيس. كان من بني النجار اختلفوا في اسمه فقالوا صرمة بن أنس وصرمة بن قيس وصرمة بن أبي انس، ومن أقواله الدالة على نصرانيته ، أقولُ إذا صَلَّيْتُ في كلِّ بيعةٍ حنانيك لا تظهر عليَّ الأعاديا ، روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن صرمة بن أنس أتى النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عشية من العشيات، وقد جهده الصوم فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : " مالك يا أبا قيس؟ أمسيت طليحاً "، قال: ظللت أمس نهاري في النخل أجر بالجرير، فأنتيت أهلي فنمت قبل أن أطمع، فأمسيت وقد جهدني الصوم، فنزلت فيه: ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ، ينظر : سورة البقرة : الآية : ١٨٧ ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٤م) ، ج ٣ ، ص ١٧ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٢١١ . (٢٥٥) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ١٨ ؛ ينظر : شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٥٣ . (٢٥٦) سورة البقرة : الآية : ١٨٧ .

(٢٥٧) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٦ ، ص ١٦٨ ؛ الالوسي ، بلوغ الأرب ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .

(٢٥٨) قُسُ بن سَاعِدَةَ : قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد : أحد حكماء العرب، ومن كبارخطبائهم ، في الجاهلية ، كان أسقف نجران ، ويقال : إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد " ، وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه ، وهو معدود في المعمرين ، طالت حياته وأدركه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل النبوة ، ورآه في عكاظ ، وسئل عنه بعد ذلك ، فقال : يحشر أمة وحده ، ينظر : الجاحظ ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي(ت : ٢٥٥هـ/٨٦٩م) ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : ٢٠٠٢م) ، ص ٢٥٤ ؛ المرزباني ، معجم الشعراء ، ص ٣٨٧ ؛ البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت : ١٠٩٣هـ/١٦٢٨م) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٩٧م) ، ج ٢ ، ص ٢٨٠-٢٩٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ١٩٦ .

(٢٥٩) ورقة بن نوفل : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتتصر، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين ، سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ورقة ، فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده! ، ينظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي(ت : ٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (الرياض : ٢٠٠٢م) ،

ج ١ ، ص ٧ ؛ ج ٤ ، ص ١٥١ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٢م) ، ص ٥٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج ٦ ، ص ٤٧٣-٤٧٥ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت : ١٣٤٧هـ / ٧٤٨م) ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٦م) ، ج ١ ، ص ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٢٠٠ ؛ ج ٣ ، ص ٨٢ ، ٤٠٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ١١٣-١١٥ .

(٢٦٠) عثمان بن الحويرث : كان من قریش وذكر أن قيصرًا ملك الروم ملكه على قریش بمكة بكتاب مختوم في أسفله بالذهب" وكان عثمان بن الحويرث هجاء لقریش عالمًا بمثالبها؛" ينظر : ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٨ ؛ شيخو ، النصرانية وادابها ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛

(٢٦١) للمزيد ، ينظر : ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت : ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ، المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتير ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت : د.ت) ، ص ١٧١ وما بعدها ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٧٨ ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ١٨٢-١٨٤ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٩ .

Reste, S. 238, J.A. Montgomry, Ascetic Strains in Eariy Judaism , JBL, vol, LI. (٢٦٢)

١٩٣٢، p. ١٨٣، Abraham J. Katsch, Judaism in Islam, p. ١٠٨.

علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١ .

(٢٦٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣١ .

(٢٦٤) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٢ .

(٢٦٥) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٣٦

(٢٦٦) ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت : ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) ، المنق في أخبار قریش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٥م) ، ص ٢٨٣-٢٨٤ ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .

(٢٦٧) وقال الإيادي صاحب الصرح، الذي اتخذ سلمًا لمناجاة الرب، وهو القائل: مرصعة وفاطمة، القطيعة والفجيعة، وصلة الرحم وحسن الكلم، زعم ريكم ليجزين بالخير ثوابًا، وبالشر عقابًا، وإن من في الأرض عبيد لمن في السماء، هلكت جرحهم وربلت إياد، وكذلك الصلاح والفساد. من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارفضوه كل شاة معلقة برجلها ، وإياه عنى الشاعر بقول:

ونحن إياد عبيد الإله ورهط مناجيه في السلم

- ونحن ولاية حجاب العتيق زمان الرعاف على جرهم
- ينظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ؛ الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت : ٥١٨هـ / ١١٢٤م) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، (بيروت : د.ت) ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨١ .
- (٢٦٨) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٥٣٣ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .
- (٢٦٩) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٥ ، ص ٥٣٣٩٩ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .
- (٢٧٠) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ٨٠ .
- (٢٧١) سميرنوف ، تاريخ الكنيسة ، ص ١٩٥ .
- (٢٧٢) داود ، اديان العرب ، ص ٧٧ .
- (٢٧٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٩ .
- (٢٧٤) شيوخو ، الديورة ، ص ٣٢ ، ٤٧ .
- (٢٧٥) ينظر : علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٦٣ ؛ اسكندر ، النبي والترهب ، ص ٨٠ ؛ طقوش ، تاريخ العرب ، ص ٢٦٦ .
- (٢٧٦) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢٢٢ ؛ داود ، اديان العرب ، ص ٨٠ .
- (٢٧٧) نيكلسون ، دراسات في التصوف الإسلامي وتاريخه ، ترجمة أبي العلاء العيفي ، (بيروت : د.ت) ، ص ٤٢ ، ٤٣ ؛ الباكستاني ، التَّصَوُّفُ ، ص ٨٢ .
- (٢٧٨) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٧٢ ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت : ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٦٠م) ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ؛ قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ٨٠ ؛ الالوسي ، بلوغ الارب ، ج ٢ ، ص ٢٧٠-٧٣ .
- (٢٧٩) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٧٩ ؛ قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٢٤ .
- (٢٨٠) سورة النحل : الآية : ٤٣ .
- (٢٨١) الحلبي ، السيرة الحلبيية ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .
- (٢٨٢) الشافعي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري (ت : ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م) ، أسباب نزول القرآن ، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ط ٢ ، دار الإصلاح ، (الدمام : ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ٣٨٠-٣٨١ ؛ الشريف ، مكة والمدينة ، ص ٢٥٤ .
- (٢٨٣) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، دار الفكر ، (القاهرة : د.ت) ، ص ٢٨ .

- (٢٨٤) داود ، اديان العرب ، ص١٣٥ .
 (٢٨٥) داود ، اديان العرب ، ص١٣٥ .
 (٢٨٦) القسطلاني ، إرشاد الساري ، ج ٨ ، ص ١٠ وما بعدها ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١١ ، ص ٢١٧ .
 (٢٨٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ١٢ ، ص ١٦٥ .
 (٢٨٨) عبد الكريم ، خليل ، قريش من القبيلة الى الدولة المركزية ، ط ٢ ، مؤسسة الانتشار العربي ، (بيروت : ١٩٩٧م) ، ص ١٧٢ .
 (٢٨٩) شيخو ، النصرانية وآدابها ، ج ١ ، ص ٣٥ .
 (٢٩٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٣١١ ؛ طقوش ، ، تاريخ العرب ، ص ٢٧٠ .
 (٢٩١) طقوش ، تاريخ العرب ، ص ٢٧٠ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
 - الكتاب المقدس ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٦م) .
 أولاً :- المصادر :
١. الأبيشي ، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح (ت : ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، المستطرف في كل فن مستطرف ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٩٧م) .
 ٢. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت : ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية ، (بيروت : ١٩٧٩م) .
 ٣. الازهري ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت : ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠١م) .
 ٤. الأصفهاني ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت : ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) ، شرح ديوان الحماسة ، تحقيق: غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٣م) .
 ٥. البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت : ٢٥٦هـ / ٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (الرياض : ٢٠٠٢م) .

٦. البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت : ١٠٩٣م/١٦٢٨م)، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط٤ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٩٧م).
٧. البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت : ٥١٠م/١١١٧م) ، ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : ١٩٩٩م).
٨. ابو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت: ١٠٩٤م/١٦٨٣م)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة، (بيروت : د.ت) .
٩. الجاحظ ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناشي الليثي(ت : ٢٥٥م/٨٦٩م) ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : ٢٠٠٢م).
١٠. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ٥٩٧م/١٢٠١م) ، صفة الصفوة ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٠م) .
١١. الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت : ٣٩٣م/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين، (بيروت : ١٩٨٧م) .
١٢. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي(ت : ٢٤٥م/٨٥٩م)، المنمق في أخبار قریش ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٥م) .
١٣. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت : ٢٤٥م/٨٥٩م) ، المحبر ، تحقيق: إيلازة ليختن شتيتز ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت : د.ت).
١٤. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت : ٨٥٢م/٤٤٩م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت).
١٥. الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد نور الدين ابن برهان الدين (ت : ١٠٤٤م/١٦٣٤م) ، السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٦م).
١٦. الحنبلي ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت : ٧٧٥م/١٣٧٣م)، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٨م) .
١٧. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِماز (ت : ٧٤٨م/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٦م).

١٨. الرّبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت : ١٢٠٥هـ/١٧٩١م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت : د.ت)
١٩. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت : ٥٣٨هـ/١١٤٣م) ، اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت) .
٢٠. ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت : ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٠م) .
٢١. السهر وردي ، شهاب الدين ابي الحفص عمر (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ، عوارف المعارف ، تحقيق : عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) .
٢٢. ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت : ٤٥٨هـ/١٦٠٩م) ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٩٦م) .
٢٣. الشابستي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت : ٣٨٨هـ/٩٩٨م) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عود ، (بغداد : ١٩٥١م)
٢٤. الشافعي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت : ٤٦٨هـ/١٠٧٥م) ، أسباب نزول القرآن ، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ط٢ ، دار الإصلاح ، (الدمام : ١٩٩٢م) .
٢٥. صاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (ت : ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، المحيط في اللغة ، (بيروت : د.ت) .
٢٦. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت : ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠م) .
٢٧. ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت : ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩٢م) .
٢٨. الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت : ١٧٠هـ/٧٨٧م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : د.ت) .
٢٩. الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ/١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠٠٥م)

٣٠. ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٢م) .
٣١. ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٢م) .
٣٢. القسطلاني ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت : ٩٢٣هـ/١٥١٧م) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط٦ ، المطبعة الكبرى الاميرمية ببولاق مصر المحمية ، (القاهرة : ١٨٨٨م) .
٣٣. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبنانيين ، (بيروت : ١٩٨٠م) .
٣٤. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٩٨٨م) .
٣٥. ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، تفسير ابن كثير ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت.) .
٣٦. ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي (ت : ١٨١هـ/٧٩٧م) ، الزهد والرقائق ، تحقيق وتعليق : احمد فريد ، دار المعراج الدولية للنشر ، (الرياض : ١٩٩٥م) .
٣٧. المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت : ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو ، ط٢ ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٢م) .
٣٨. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٣م) .
٣٩. الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت : ٥١٨هـ/١١٢٤م) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، (بيروت : د.ت.)
٤٠. النيسابوري ، أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبي الحسن بن الحسين (ت : نحو ٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت : ١٩٩٥م) .
٤١. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٥م) .
٤٢. اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت : ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٦٠م) .

ثانياً : المراجع:

٤٣. اسكندر ، الاب حنا ، النبي والترهب ، دار بيسان للنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠١٥م).
٤٤. الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في مرفة احوال العرب، ط٢ ، المطبعة الرحمانية بمصر، (القاهرة : ١٩٢٤م)
٤٥. امين ، حكيم ، دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية ، (القاهرة : ١٩٦٣م) .
٤٦. الانبا بيشوي ، كيف بدأت الرهينة في المسيحية ، مطبعة بريما جرافيك للطباعة ، (القاهرة : ٢٠١٠م).
٤٧. باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، (بغداد : د.ت) .
٤٨. الباكستاني ، إحسان إلهي ظهير، التَّصَوُّفُ (المنشأ والمصادر)، إدارة ترجمان السنة ، (لاهور - باكستان : ١٩٨٦م)
٤٩. بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، دار الفكر ، (القاهرة : د.ت).
٥٠. البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، (بيروت : د.ت).
٥١. التونجي ، محمد ، معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية ، دار الادهم ، (دمشق : ١٩٨٨م) .
٥٢. الجارم ، محمد نعمان ، اديان العرب في الجاهلية ، (بيروت : د.ت).
٥٣. حافظ ، احمد غانم ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار ، تقديم : حسين احمد الشيخ ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ٢٠٠٧م).
٥٤. داود ، الاب جرجس داود ، اديان العرب قبل الاسلام ووجها الحضاري والاجتماعي ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٨٨م).
٥٥. ديوان الاعشى ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت).
٥٦. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) .
٥٧. ديوان امرؤ القيس ، دار صادر ، (بيروت : د.ت).
٥٨. ديورانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، تقديم : محيي الدين صابر ، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٨٨م) .
٥٩. راجح ، الاب انطوان ، الرهينات الشرقية في ميزان القوانين ، تقديم : المطران سمعان عطا الله ، منشورات الجامعة الانطونية ، (بعلبك : ٢٠٠٦م) .
٦٠. رستم ، اسد ، الروم في سياستهم ، حضارتهم ، ودينهم ، وثقافتهم ، وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، (بيروت : ١٩٥٥م) .

٦١. رؤوف ، حبيب ، تاريخ الرهينة والديرية في مصر واثارهما الانسانية على العالم ، مكتبة المحبة ، (القاهرة : ١٩٧٨م).
٦٢. سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : ٢٠٠٦م).
٦٣. السامرائي، ابراهيم ، التوزيع اللغوي الجغرافي ، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت: د.ت).
٦٤. سكريما ، اندريه ، اصول الحياة الروحية ، ترجمة : دير مار جرجس ، ط٢ ، منشورات النور ، (بيروت : د.ت).
٦٥. سميرنوف ، افغراف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، تحقيق وترجمة : الكسندروس مطران حمص ، ط٩ ، مطبعة الفجر ، (حمص : ١٩٦٤م).
٦٦. الشريف ، احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : ١٩٦٥م).
٦٧. شلبي ، احمد ، مقارنة الاديان (المسيحية) ، ط١١ ، النهضة المصرية ، (القاهرة : ٢٠٠٠م).
٦٨. شنودة ، زكي ، تاريخ الاقباط ، جمعية التوفيق القبطي ، لجنة التاريخ والنشر ، (القاهرة : د.ت).
٦٩. الشيخ ، محمد محمد مرسى ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٩٤م).
٧٠. شيخو ، القديس لويس ، الديورة في مملكتي الفرس والروم ، (بيروت : د.ت).
٧١. شيخو ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ، ط٢ ، دار المشرق ، (بيروت : ١٩٨٩م).
٧٢. طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النفائس ، (بيروت : ٢٠٠٩م).
٧٣. الطهطاوي ، محمد عزت ، النصرانية والاسلام ، دار الانتصار ، (القاهرة : د.ت) . عبد الحميد ، رأفت ، ملامح الشخصية المصرية في العصر المسيحي ، تقديم : الانبا غريغورس ، (القاهرة : ١٩٧٣م).
٧٤. عبد الحميد ، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٥م).
٧٥. عبد الكريم ، خليل ، قريش من القبيلة الى الدولة المركزية ، ط٢ ، مؤسسة الانتشار العربي ، (بيروت : ١٩٩٧م).
٧٦. عبد المسيح ، حنين ، بدعة الرهينة ، (بيروت : ٢٠٠٩م).
٧٧. عجبية ، احمد علي ، الرهينة المسيحية وموقف الاسلام منها ، دار الافاق العربية ، (القاهرة : ٢٠٠٤م) .
٧٨. العفاني ، سيد بن حسين ، رهبان الليل ، مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة : ١٩٩٠م).
٧٩. العقاد ، عباس محمود ، مطلع النور ، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٢م).
٨٠. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، (بيروت : ٢٠٠١م).
٨١. قنواتي ، الاب جورج شحاتة ، المسيحية والحضارة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ٢٠١٤م) .

٨٢. الكرمللي ، الاب انستاس ماري ، اديان العرب وخرافاتهم ، تحقيق وتقديم : وليد محمود خالص ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٥م).
٨٣. لوريمر ، جون ، تاريخ الكنيسة ، دار الثقافة المسيحية (بيروت : ١٩٨٥م).
٨٤. مجموعة مؤلفين ، تاريخ الامة القبطية ، (بيروت : د.ت) .
٨٥. نيكلسون ، دراسات في التصوف الإسلامي وتاريخه ، ترجمة أبي العلاء العفيفي ، (بيروت : د.ت).
٨٦. Reste, S. 238, J.A. Montgomery, Ascetic Strains in Early Judaism , (JBL, 1932)
٨٧. Abraham J. Katsch, Judaism in Islam, (London :1998)